رياض الزهراء عليها السلام

١٠٤

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٠٤/ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ/شباط ٢٠١٦م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

فاطمة الزهراء عليها السلام

>> بعض ما نزل من القرآن في سيدة النساء
>> أهداف الجهاد في القرآن الكريم
>> عطاء الكفيل حبا علينا بافتتاح مدرسة دينية نسوية
>> دور المعلم الناجح
>> شجون فاطمة
>> همسة لحواء

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
جمادى الأولى ١٤٣٧هـ
شباط ٢٠١٦م
العدد ١٠٤
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيئة التحرير
نادية حمادة الشمري
دعاء جمال الحسيني
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
زينب حسين حجي حسين
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي

الموقع والبريد الالكتروني
www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القراء والقارئات الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

تَنوُّعُ البَلَايَا الرَّبَّانِيَّةِ بِتَنَوُّعِ الأُمَم ١٠

أمهات بعيدات عن القدوة ١٢

التَّشجِيعُ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى المَوَاهِب ١٨

كَلِمَاتِي هِيَ ذَاتِي ٢٠

هَلْ نَنتَهِكُ حُرمَةَ أَطفَالِنَا؟ ٢٢

الإِنَاثُ أَكْثَرُ عُرضَةً لِهَشَاشَةِ العِظَام ٢٨

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ٣٦

شَهِيدَةُ المَبَادِئ

فاطمة الزهراء عليها السلام امرأة استثنائية في جوهر تكوينها وعبادتها وإيمانها وطاعتها، ودورها الفريد كسيّدة نساء العالمين أنموذج فريد للمؤمنين والمؤمنات؛ لذا كان رضاها مرتبطاً برضا الله عز وجل، وغضبه معلّقاً بغضبها.

تمثل موقف سيّدة النساء الحازم بعد فقد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالدفاع عن الولاية والمبادئ والمطالبة بالحق المغصوب، وهو مكمّل لموقف الرسول صلى الله عليه وآله بتفويضه لمن يخلفه، وهو الذي لا ينطق عن الهوى.

ألمّت المحن والخطوب بالزهراء عليها السلام وتراكمت عليها المصائب والمحن يتبع بعضها بعضاً، أقساها وأشدها عليها وقعاً هي جحد القوم حقّها وحقّ زوجها ومبالغتهم التنكيل بها وعدم مراعاة حقّها وقربها من الرسول صلى الله عليه وآله ووصاياه فيها، ممّا ترك أعمق الأثر والأسى في نفسها، وخلدت للبكاء حيث وجدت راحتها النفسية حتى عدّت من البكائين.

هامت في تيارات الحزن والأسى وذرفت أحرّ الدموع وهي تلحّ على ابن عمّها أمير المؤمنين عليه السلام أن يعطيها القميص الذي غسّل فيه أباها، فأخذته بلهفة تطفئ بها نار شوقها لأبيها، فأوسعته شماً وتقبيلاً؛ لأنه لامس جسده الطاهر المقدّس بعد أن غاب في مثواه الأخير، وقد تقطّع قلبها الزاكي ألماً وحزناً حتى غُشي عليها.

لاذت بظلّ شجرة الأراك بعيداً عنهم كي لا يزعجهم نحيبها ويذكّرهم بما يكرهون، لكنهم قطعوها بغضاً منهم وحقداً.

أثّر الحزن فيها فهدّها ونخر جسدها النحيل، وذبلت كما تذبل الزهرة من العطش؛ لأنها رأت المبادئ سقطت كجثث هامدة ولا من ناصر، والحقّ يُدفن في مقابر الغدر والخيانة ولا من منتفض.

أسرع الموت إليها وهي في ريعان الشباب واقترب موعد لقائها بأبيها الذي غاب عنها وغابت معه عواطفه وحمايته، فكانت تترقب بصبر لا ينفد موعد الالتحاق به لتشكو إليه ما عانته من ظلم وتنكيل، وكسر للضلع، وإسقاط للمحسن، وغصب لحقّ ابن عمها وإمامها بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

ولمّا بدت طلائع الرحيل أوصت الإمام عليه السلام أن يوارى جثمانها ليلاً، ويُعفي موضع قبرها، ولا يحضر تشييعها أحدٌ من مبغضيها؛ ليكون رمزاً لغضبها على مرّ الزمان، ضمن الإمام عليه السلام تنفيذ وصيتها وهو غارق بتيارات من الأسى واللوعة والشجون لما حلّ من مصائب ونكبات، فقد تضافرت الأمّة على هضمها ولم تراع فيها حرمة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، لكنها على الرغم من ذلك رسمت بضلعها المكسور أروع ملحمة على قلوب محبيها في التحدي والجهاد والاستشهاد من أجل المبادئ.

رئيس التحرير

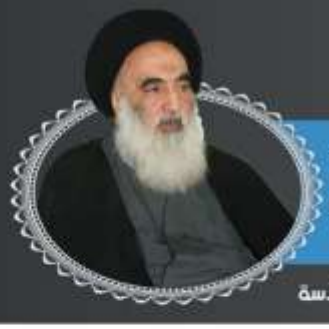

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني.

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

أَهَمِيَّةُ صَلَاةِ اللَّيل

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات الشرعية

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾/ (الإسراء:٧٩).

لم أطّلع على كنز ميراثيّ أثمن من صلاة الليل، والتي أخفى المولى تعالى ثوابها حينما قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾/ (السجدة:١٧)، فصلاة الليل هي شرف المؤمن، وقد أوصى بها نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام حينما قال له: «..وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل». (١)

وسُئل إمامنا الصادق عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿..إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ..﴾(٢) قال: «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار». (٣)

وكذا سُئل عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾(٤) قال: يعني بقوله: «وأقوم قيلا قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عزّ وجلّ ولا يريد به غيره». (٥)

وعنه عليه السلام: «عليكم بصلاة الليل، فإنها سنّة نبيّكم، ودأب الصالحين قبلكم، ومطردة الداء عن أجسادكم». (٦)

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «صلاة الليل تبيّض الوجه، وصلاة الليل تُطيّب الريح، وصلاة الليل تجلب الرزق». (٧)

وكذلك قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(٨) «كما أن ثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل، زينة الآخرة». (٩)

جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه الحاجة، فأفرط في الشكاية حتّى كاد أن يشكو الجوع، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «يا هذا أتصلّي بالليل؟ فقال الرجل: نعم، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: كذب من زعم أنّه يصلّي بالليل ويجوع بالنهار، إنّ الله تعالى ضمن بصلاة الليل قوت النهار». (١٠)

اختتم حديثي بكلام للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فعن محمد بن الحسن بن شمون، عن علي بن محمّد النوفلي، قال: سمعته يقول: «إنّ العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً وقد وقع ذقنه على صدره، فيأمر الله تعالى أبواب السماء فتفتح، ثم يقول للملائكة: انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرّب إليّ بما لم أفترض عليه راجياً منّي ثلاث خصال: ذنباً أغفره له، أو توبة أجدّدها له، أو رزقاً أزيده فيه، اشهدوا ملائكتي أني قد جمعتهنّ له». (١١)

(١) وسائل الشيعة: ج٨، ص١٥، ح٩. (٢) (هود:١١٤). (٣) التفقه: ج٢، ص٢٢٦.
(٤) (المزمل:٦). (٥) وسائل الشيعة: ج٨، ص٣٨.
(٦) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص٢٤٦. (٧) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص٢٤٦.
(٨) (الكهف:٤٦). (٩) مستدرك الوسائل: ج٤، ص٣٣٠.
(١٠) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٢، ص٢٩٢. (١١) وسائل الشيعة: ج٨، ص١٥.

صَلَاةُ اللَّيلِ

السؤال: في حال عدم إدراك وقت صلاة الليل، يمكن أداؤها ولو قضاءً بعد صلاة الصبح مباشرة؟

الجواب: يجوز بل يُستحب القضاء.

السؤال: هل يجوز أن أجمع صلاة ركعتي الشفع والوتر بسلام واحد؟ أي تكون عبارة عن ثلاث ركعات فأسلّم بعد ركعة الوتر؟

الجواب: نعم لا يبعد جواز الإتيان بالوتر متصلة بالشفع.

السؤال: إذا لم يصلّ الشخص نافلة الليل ولكنه صلّى الشفع والوتر فقط، فهل يجوز الإتيان بنافلة الفجر قبل دخول وقت صلاة الفجر؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: هل يجوز الاستغفار في صلاة الليل لأكثر من أربعين مؤمناً؟

الجواب: يجوز لا بقصد الجزئيّة.

السؤال: هل يجوز في صلاة الليل أن نصلي الشفع والوتر فقط وليس صلاة الليل كاملة؟

الجواب: يجوز.

السؤال: أنا أصلي صلاة الليل في المنتصف الأخير من الليل، ولكن ذلك يؤثر في نشاطاتي اليومية وذلك ناتج عن السهر فما العمل؟

الجواب: يمكنك أن تصلي صلاة الليل قبل النوم وإن وقعت في النصف الأول من الليل.

السؤال: أودّ أن أعرف وقت صلاة الليل؟

الجواب: الأفضل أن تصليها قبيل الفجر، ويجوز بعد منتصف الليل بل قبله أيضاً.

السؤال: إذا كان الإنسان في صلاة الوتر وأذّن لصلاة الفجر، هل يجوز أن يتم ما بقي من مستحبات أو يكتفي بما في يديه؟

الجواب: يتمّها بمستحباتها ولا يقصد الأداء والقضاء.

السؤال: هل يجوز ذكر أهل البيت عليهم السلام في استغفار ركعة الوتر؟

الجواب: أن تبدأ دعاءك بالصلاة على محمد وآل محمد، وأن تختمه به، فيكون مجموعاً بما هو مقبول عند الله عزّ وجلّ.

أَهدَافُ الجِهَادِ فِي القُرآنِ الكَرِيم

إيمان حسون الطائي

إنّ
تشريع
القتال في القرآن الكريم مرّ بمراحل قتالية متعددة منها مرحلة المنع والكف عن القتال، قال تعالى: ﴿..كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾/ (النساء:٧٧)، في هذه المرحلة كان المسلمون يُنصحون بكفّ الأيدي عن قتال المشركين، لا أن يدعوهم على الخط الطويل يضربونهم ويعذّبونهم، ومن ثمّ يتحملون أذاهم ويسلمون عليهم ويرضون ويسالمونهم حتى أذن الله تعالى لهم بالقتال، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾/ (الحج:٣٩).

فالتدرج التشريعي للجهاد تجلى في آيات من الذكر الحكيم التي يفهم من بعضها أنها ذات طبيعة دفاعية للجهاد، ومنها ذات طبيعة ابتدائية للجهاد، ومن الآيات ما تأمر بإقامة علاقة البرّ والقسط والإحسان للكافرين، وعدم الإكراه على الدخول في دين التوحيد، وهذه الآيات وتشريعاتها تختلف مرحلياً وحركياً بحسب الدواعي والأسباب.

عدة من الآيات نقف فيها على نوع من أنواع الجهاد، ألا وهو الجهاد الدفاعي في الإسلام، وكذا إقامة العلاقة السلمية مع الكافرين، قال تعالى: ﴿..فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾/ (النساء:٩٠)، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾/ (الأنفال:٦١)، وقال تعالى: ﴿..فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾/ (التوبة:١٢).

فالقرآن الكريم بيّن نحوين من الأحكام تجاه الكافرين، نحو يفرض فيه قتال الكفار ومحاربتهم في عدد من الآيات، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ..﴾/ (البقرة:١٩٣)، وإنّ الكافرين مصدر للفتنة، وإنهم ما يزالون يقاتلون المؤمنين ولم يتركوهم وشأنهم، قال تعالى: ﴿..وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ..﴾/ (البقرة:٢١٧).

ونحو يبيّن فيه طبيعة العلاقة بين المسلم والكافر بأن تقوم على أساس البرّ والقسط، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾/ (الممتحنة:٨)، والمقصود بهم أفراد الكفار، والجماعات والقبائل، والمدن غير المنتظمة في الكيانات السياسية الكافرة المحاربة لدين التوحيد، وهم الكفار المشتغلون بقضاياهم الدنيوية من زراعة وتجارة وصناعة، وليس لهم كيد ومكر تجاه المؤمنين وعقيدتهم، فينبغي التعامل معهم بعدل واحترام أموالهم وأعراضهم وسائر حرماتهم بقرينة قوله تعالى: ﴿..لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ..﴾. فالإسلام لا يحمل طبيعة عدوانية قتالية، وما نراه من قتال النبيّ ﷺ كان مدافعة عن الحقّ وأهله، وحماية لدعوة الحقّ القائمة على أساس الحجة والبرهان، فإذا حصل الصدّ والمنع من قبل أئمة الكفر وأولياء الشيطان، فهنا يلزم القتال لحماية الدعاة ونشر الدعوة، وليس للإكراه على الدين، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..﴾/ (البقرة:٢٥٦)، وقال تعالى: ﴿..أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾/ (يونس:٩٩)، فوجوب المحاربة تختصّ لأجل إزالة الفتنة عن طريق الدعوة إلى التوحيد وتثبيت حاكمية الله ﷻ على وجه الأرض، وإنّ أئمة الكفر يعيقون عمل المؤمنين في تأدية رسالة التوحيد إلى البشرية، والمقصود بهم الكيانات والأنظمة السياسية الكافرة المفسدة في الأرض، فيصح قتالهم ابتداءً بحسب القدرة، ودفاعاً لما هم متلبسون به من صفة الكفر والفتنة، وقتال الرسول ﷺ هو لصدّ فتنة الكفار عن طريق دعوة التوحيد، لا أن يدع فتنتهم تأتي ثم يقوم بردّها.

شَذَرَاتُ الآيَات ٥

أزهار عبد الجبار الخفاجي

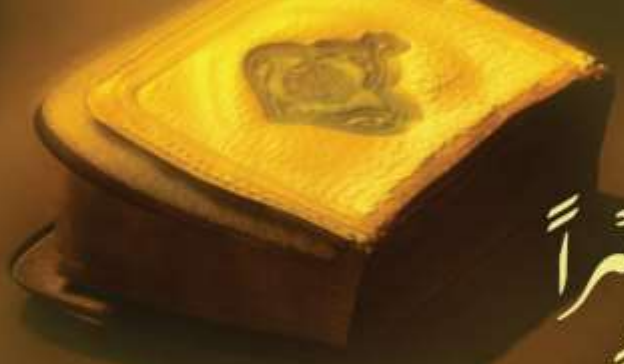

سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا

﴿سيجعلُ اللهُ بعدَ عُسرٍ يُسرًا ۝ وكأيِّنْ مِنْ قريةٍ عتتْ عنْ أمرِ ربِّها ورُسُلِه فحاسبْناها حسابًا شديدًا وعذَّبْناها عذابًا نكرًا ۝ فذاقتْ وبالَ أمرِها وكانَ عاقبةُ أمرِها خُسرًا ۝ أعدَّ اللهُ لهُمْ عذابًا شديدًا فاتَّقوا اللهَ يا أولي الألبابِ الذينَ آمنُوا قدْ أنزلَ اللهُ إليكُمْ ذكرًا﴾/ (الطلاق:٧-١٠).

بعد أن بيّن الله تعالى تكاليف البشر ومسؤولياتهم وأوضح إنما هي بقدر طاقاتهم وبقدر ما أعلمهم به، فمَن لا يعلم حكماً ليس عليه مسؤوليّة تجاه ذلك الحكم. ففي نهاية المطاف يبشرهم بقوله: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ أيّ لا تجزعوا ولا يكن ضيق العيش سبباً لخروجكم عن جادّة الصواب، فحذار أن تقطعوا حبل الصبر. كانت هذه الآية بمثابة بشرى للمسلمين الذين كانوا يعيشون ضنكاً ماديّاً إذ تبعث الأمل في نفوسهم وتبشر الصابرين.

بعد أن ذكر القرآن الكريم وظائف كلّ من الرجال والنساء عند الطلاق حذّر العاصي والمتمرّد من العواقب الوخيمة التي تنتظرهما، قال ﷻ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾.[1] في هذه الآية موعظة وإنذار وتبشير، إذ تؤكد على التمسك بما شرّع الله ﷻ من الأحكام ومن جملتها أحكام الطلاق والعدّة.[2]

في كثير من الموارد يأتي القرآن الكريم على ذكر الأمم السابقة بعد إيراد سلسلة من الأحكام والتكاليف لكي يرى المسلمون عاقبة كلّ من (الطاعة والعصيان) في تجارب الماضي، وتأخذ القضيّة طابعاً حسياً ولم يخرج القرآن الكريم في هذه السورة عن هذا النهج، والمقصود (بالقرية) هو محل اجتماع الناس، وهو أعم من المدينة والمراد هو أهلها، (عَتَتْ) من مادة (عُتوّ) على وزن (غُلوّ) بمعنى التمرد على الطاعة، و(نُكْر) على وزن (شُكْر) ويعني العمل الصعب الذي لم يسبق له مثيل، (حساباً شديداً) أي الحساب الدقيق المقرون بالشدة والصرامة، ويعني العقاب الشديد الذي هو نتيجة الحساب الدقيق. وهو على كلّ حال إشارة إلى عاقبة الأقوام السابقة المتمردة والعاصية في هذه الدنيا، والذين هلك بعضهم بالطوفان، وبعضهم بالزلزال، وآخرون بالصواعق والعواصف، وأمثالهم حل بهم الفناء وبقت آثارهم عبرة للأجيال بعدهم؛ لذا يضيف تعالى في الآية اللاحقة: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾. أي خسارة أفدح من خسران رأس المال الذي وهبه الله تعالى، والخروج من هذه الدنيا ليس فقط بعدم شراء المتاع، وإنما الانتهاء إلى العذاب الإلهي والدمار. ويرى بعضهم أن (حساباً شديداً) و(عذاباً نكراً) يشيران إلى يوم القيامة، وعدّوا الفعل الماضي من باب الماضي المراد به المستقبل، لكن الآية تحدّثت عن يوم القيامة في الآيات اللاحقة، فذلك يدل على أنّ المراد بالعذاب هذا هو عذاب الدنيا.

ثم يشير تعالى إلى عقابهم الأُخروي فيقول: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ أي عذاباً مؤلماً مخيفاً فاضحاً أعده لهم منذ الآن في نار جهنم. بعدها تقول الآية: ﴿..فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا..﴾ يعني أن الفكر والتفكر من جهة، والإيمان والآيات الإلهية من جهة أخرى تحذركم وتدعوكم لملاحظة مصائر الأقوام السابقة المتمردة التي عصت أمر ربّها، وتدعو إلى الاعتبار بذلك وتحذر من أن تكونوا مثلهم، فقد ينزل الله ﷻ عليكم غضبه وعذابه الذي لم يسبق له مثيل. بعد ذلك يخاطب الله تعالى المؤمنين الذين يتفكرون بآيات الله بقوله: ﴿..قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ وهو الشيء الذي يوجب تذكركم.[3]

استنتاج لما تقدّم أن هذه الآية خوطب بها المؤمنون ليأخذوا حذرهم ويقوا أنفسهم من أن يعتوا عن أمر ربّهم ويطغوا عن طاعته فيبتلوا بوبال عصيانهم وخسران عاقبتهم كما ابتليت بذلك القرى السابقة الهالكة. وقد وُصف المؤمنون بأولي الألباب استمداداً من عقولهم على ما يريده منهم من التقوى، وأنّ العتو والاستكبار عن أمر الله تعالى يعرّضهم لحسابه.[4]

---

(١) الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص٦٩٢-٦٧٢.
(٢) تفسير الميزان: ج١٩، ص٣٣٧.
(٣) الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص٦٧٢-٦٧٣.
(٤) تفسير الميزان: ج١٩، ص٣٣٦-٣٣٩.

جَولَةُ الحَقِّ الدَّامِغَة

منتهى محسن/ بغداد

الكَرّة نفسها تتكرر من جديد، والحكاية نفسها تنسج خيوطها مرة أخرى، فحكاية الصراع بين قوى الحق والباطل قائمة ما قامت السموات والأرضين، فمنذ خلق الله تعالى تبارك نبيّه آدم حتى زمجر صوت الباطل ناطقاً بالعصيان والكفر، قال تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾/ (الحجر:٣١-٣٥).

وهكذا قد ظهر في تاريخ الإسلام منذ أن قُبض رسول الله أناس تابعوا إبليس (لعنه الله)، وأعادوا الكَرّة مرات ومرات في صراع عبر الأجيال، فهنالك دائماً ثلة الأخيار والأبرار تقابلها عصب النفاق والشقاق.

فالخوارج الذين قاتلوا الإمام علياً كان شعارهم لا حكم إلّا لله، وهم لا يريدون بهذا أن يجعلوا خليفة الله هو الذي يحكم بحكم الله تعالى، بل يريدون تماماً ما أراده إبليس (لعنه الله) من تعطيل وإلغاء لدور خليفة الله، واليوم قد ارتدى بعض الضّالين لباس الشيطان وظهروا مرة أخرى بوجههم المقيت؛ ليعيثوا في الأرض فساداً عبر نشر أفكارهم الضّالة، أمثال الوهابيين وقد نهجوا المنهج الشيطاني لإبليس (لعنه الله) نفسه من إنكار دور خليفة الله في أرضه والكفر به، وبهذا دخلوا في عداد مَن اتّبع إبليس (لعنه الله)، فدعواهم التوحيد ونبذ الشرك بالله تعالى كانت كذباً وزوراً، وهي تماماً دعوى إبليس (لعنه الله) في قبول السجود لله تعالى وحدَه ورفض السجود لآدم؛ لأنه عبد خلقه الله من طين.

فالذين شاركوا في ظلم أهل البيت هم نفسهم أتباع الشيطان وجنوده، وإن تغيّرت أسماؤهم وعناوينهم، فالعصبة التي أسست أساس الظلم والجور على أهل بيت الرسول تحمل خندقاً واحداً يؤوي كلّ من سمع بذلك فرضي به.

فكلّ مَن شارك بأذى دار بنت نبيّنا الأكرم محمد السّيّدة فاطمة وحارب أمير المؤمنين الإمام علياً في الجمل وصفين والنهروان، وكلّ مَن دسّ السّم للإمام الحسن ومَن قتل الإمام الحسين في كربلاء قد باشر بيده الأثمة الخبيثة قتل الأئمة المعصومين خلفاء الله، صادق بعد صادق وصالح بعد صالح، ولم يكتفوا بجرائمهم تلك، بل امتدت يد الكفر بما تحمل من الغل والحقد مرة أخرى لتفجير المراقد الشريفة والأضرحة المقدّسة للآل الأطهار، ومنها تفجير المأذنتين للإمامين العسكريين وهم بذلك قد نزعوا النّقاب عن وجوههم الشيطانية، ولا ريب في ذلك فهم ينسلخون من أرحام الكفر والحقد مرة بعد أخرى؛ لأنهم أزلام الشيطان وجنوده يتبعونه اتّباع الفصيل لأمّه، حتى يقصم الله تعالى ظهورهم ببزوغ دولة الحقّ الموعودة على يد محرّرها الإمام الحجة ابن الحسن.

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا: يا بن رسول الله ما تقول في حديث رُوي عن الصادق أنه قال: «إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم، فقال: هو كذلك، فقلت: وقول الله: ﴿..وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..﴾[1] ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومَن رضي شيئاً كان كمَن أتاه ولو أن رجلاً قُتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام، قال: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سرّاق بيت الله».[2]

.....

(١) (الأنعام:١٦٤).

(٢) مسند الإمام الرضا: ج١، ص١٤٧.

وَيَمْضِي الأَلَم

زبيدة طارق فاخر

إنّ يوماً واحداً جمع آهات دهر..
لا تنقضي، وضاعت فيه ملامح الأمل فغدت من الأسى تشتكيني..
ألم ضلع ومسمارٌ محفورٌ بصدر برزخ النبوّة والولاية أذن له الدهر أن يشقيني..
ما ينفع السير في طريق الشوك إن لم يكن هناك مَن يُنجيني..؟!
ما العيش بعدك يا عينَ الحياة إن لم يكن طيفك يُحييني..؟!
ما أصنع بالعيش أن غدوت ذكرى تُبكيني..؟!
يا فؤادي انظر واعتبر وأفق، أيّ قيد باقٍ حتى تُبقيني..
أنا لا أدري متى؟ ولا أين؟ قد غرفت من كوثر الزهراء[1] فاسترق فؤادي..
فكان كبلسم يشفيني، واليوم في ذكرى الرحيل أكفَن الروح بذكرى ألمك عسى أن تُغيّر تكويني..
مضى الألم يذبح عُبيدك الظمآن على شاطئك المهجور، امسح بلطفك الملكوتي على وجهي لعل نورك يزهر مرّة أخرى فيرويني..
ومحرابي بعدك محطم كهشيم تذروه الرياح، فبعدك ما عاد شيء يُرضيني..
ويمضي الألم على قلبك الرقيق الذي مزّقته قيود الظلم، فعاد اليوم بنار الفراق يكويني..
طبع الباب سطوته على صدرك جرحاً، فكان مع كلّ نفس من أنفاسك يُؤذيني..
ألا يا حزنَ، أ لم تملَّ منّي؟ ألا ترى إنّ الذي بي يكفيني..؟
أيا وجعي تمضي من بعد الفراق بآلام لتُرديني..
لا تَقل لي إنّ ذاك النجم الأزهر قد خبا، فمَن بعده في ظلمة الروح يهديني..
نجم يتوق لنجم يتبع خطاه، يبغي اللّقاء فكان له اللّقاء..
ولقاء الشوق ذاك يُعييني..
ويمضي ألمي عاماً بعد عام، فلم يُبقِ لي إلّا الأنين به يُجازيني..

الشيخ حبيب الكاظمي

خَوَاتِيمُ الأَعمَالِ

السؤال: هل يستطيع الإنسان أن يحدّد خاتمته؟.. إذ كثيراً ما يخاف المؤمن من سوء الخاتمة قبل الموت!!

الردّ: إنّ معرفة خواتيم الأعمال مرتبطة بالسلوك اليومي، فإنّ الخاتمة ليست بأمر إجباري مفروض على العبد، وإنما هي النتيجة الطبيعية لمجموع الممارسات الحياتية، وإلّا انتفى حسن العقاب من الحكيم الذي لا يعاقب إلّا وفق المصالح، إنّ الذي يخاف من سوء العاقبة عليه أن يضاعف الجهد في إرساء البناء على أساس صالح، فإنّ البناء تابع في استقامته على سلامة القواعد، ومن الواضح أن قاعدة السلوك هو: الفقه الأكبر المتمثل في معرفة المبدأ والمعاد، وما بينهما من المعارف، والشيطان يستهدف العقيدة قبل العبادة؛ لأنها إن سُلبت قبل الموت كفى ذلك فوزاً للعدو، وإن كانت الحياة عامرة بالصلاح قبلها!

هَمْسَةٌ لِحَوَّاء

إيمان كاظم الحجيمي

قالوا لي... سمعت من فلانة... نقلوا لي الخبر..

عبارات تجري على ألسنة بعض النساء في أحاديثهنّ وجلساتهنّ النسائية، فيستمتعنَ بنقل الأخبار بأسلوب مشوّق، وربما تضاف عليه بعض الإضافات والتعديلات وبشكل لا إرادي، ليفقد الخبر بذلك مصداقيته وواقعيته تدريجياً؛ بمروره في دائرة القيل والقال، ولا ينحصر ذلك بنقل الأخبار فحسب، بل حتى في نقل الأفكار والمعلومات والنصائح.

تفتقر ثقافتنا بخاصة النسوية منها إلى ثقافة (قرأتُ...) و(بحثتُ...)، إذ تعتمد على (سمعنا...) لتكوين ثقافة وهمية لا تمتّ للواقع بصلة، من دون أن نعي أنه ليس كلّ ما يُقال صواباً، وليس كلّ ما نسمع حقيقةً، وقد نساهم في كثير من الحالات بنقل الفهم المشوّش والفكر المغلوط من دون وعي وإدراك لتأثير هذا النقل، وتصييره إلى تصرفات خاطئة وبعيدة عن الدين والمذهب، فقد شرع الله جلّ وعلا في كتابه الكريم للسلوك السويّ منظومة متكاملة يمكن للمرء اعتمادها لتوصله إلى الفضيلة والمثل المنشودة عبر انتهاج ما بيّنته الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾/ (النحل:١٢٥).

عند التفكّر والتأمل في هذه الآية الكريمة آنفة الذكر، نجد أنّ الله تعالى يدعونا إلى الحكمة في القول، والحكمة هي الاستناد إلى البرهان الواضح في معرفة الأمور عن طريق التعلّم والتقصي لحقائق الأمور للوصول إلى الصواب. وورد أيضاً عن معلى بن محمد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنّ الله يبغض القيل والقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»[1]. فإذا كنّا في غفلة عن ما يكره الله تعالى في عبده، فعلينا بذلك أن نراجع قواعد الدين وركائزه التي تصحّح سلوكنا، وتمنهج تصرفاتنا، وتقوّم أقوالنا التي يجب علينا أن نتبّه ونفطن لها جيداً قبل أن تنقلها ألسنتنا في غفلة أو على جهالة، فتُسجّل في صحيفة أعمالنا. واستناداً إلى ذلك فهذه دعوة لأخواتي المؤمنات أن يبتعدنَ عن مجالس الغيبة ونقل أخبارها؛ لأنّ مستمع الغيبة آثم، فما بال مَن ينقلها؟ وأن يتجنبنَ نقل الأحكام الشرعية والفتاوى من دون التأكد والتيقن من صحتها، وعليهنّ الاطمئنان من صحة ما ينقلنَ بحيث لا يترتب عليه ذنب، وأن يتوخين نقل الخبر بصدق، ومن دون إضافة أو تزييف، لتكون لديهنّ مصداقية أمام مجتمعهنّ.

كذلك على المرأة أن تستمع أكثر ممّا تتكلم؛ لتكون لها ملكة خاصة ورؤية متفرّدة، ولا أعني هنا أن تستمع لثرثرة الكلام وللقيل والقال، بل أن تستمع لجواهر الكلام من ذوي الخبرة والمعرفة، وعليها أيضاً أن تقرأ وتطالع على نحو مستمر؛ لتوقد ذهنها وتكون حاضرة للإجابة عن ما تُسأل، وعليها أن تعي تماماً ما تقوله وتتحدّثه، وأن تعطي لنفسها الوقت الملائم قبل الكلام وبشكل دائم، لتربط بذلك عقلها الواعي بلسانها الذَّكُور؛ ليصدر بذلك عنها طيب القول وأنيق الحديث.

وأخيراً عليها أن لا تسمح في مجلس تجلسه لمَن تمتهن الثرثرة عن طريق دفعها للحديث المنتج لاسيّما المطيّب بذكر محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين عليهم السلام، وإذا اضطرت إلى حديث سلبي ما فلتحاول برقيّ وتحضّر أن تغيّر مجراه لصالح الخير والقول الحسن.

.....

(١) الكافي: ج٥، ص٣٠١.

تَنَوُّعُ البَلَايَا الرَّبَّانِيَّةِ بِتَنَوُّعِ الأُمَم

فاطمة النجار

إنبلجت شمس الإسلام بعد أفول زمن الجاهلية الغابر، وبان في السماء رفيف شاهين الدين الذي انتشل الخلق من مستنقع نزق الخلق والدين والمبدأ؛ ليرسي بهم على أرض الدَّعة والسكينة.

قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾/ (الشعراء: ٢١٤)، بعد هذا الأمر الربانيّ بدأ دويّ الدعوة الإسلامية يتعالى صداه من على منصة الحقّ والصواب والقسط والعدل التي تصاعدت أسّسها بيد خير البرية.

بيّن الرسول ﷺ لمعشر المسلمين نهجاً ما إن تمسكوا به لن يضلوا من بعده، كتاب الله ﷻ وأهل بيته ﷺ. هنا كان الحد الفاصل وتقرير المصير لجمهرة المسلمين الذين انشطروا لأقسام، منهم مَن اقتفى أثر النبيّ ﷺ وآله ﷺ، ومنهم مَن سلك مسلك الإبادة والبت لهذا النهج والأثر القويم.

لو تأملنا بين صفحات التاريخ العلويّ والحسينيّ أو الجعفريّ لا يتبيّن لنا كمنقبينَ عن الحقيقة سوى استمرار ذاك النهج الدمويّ الإباديّ، حيث أخذ في ذاك الزمن الظلم بالازدياد وتياه الحق والصواب ما بين الرذيلة والمآثم.

سأمسك بأطراف حديثي واضعة الهدف الرئيسي للمقالة أمامي وانطلق في إبانة الأوضاع والمشاكل الراهنة من منطلق رؤيتي المتواضعة لما تشهده معظم الشعوب مسلمة كانت أم خلافها، بما خالفت به منهاج النبوّة ومعدن الرسالة.

فلو نظرنا في الأحداث ما بين تاريخنا الحاضر والعهد الذي أعقب وجود النبيّ ﷺ نرى التعدد والتنوع للابتلاءات والامتحانات التي مرت على راكبي دوامة الحياة. ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾/ (الأنفال:٢٥) ليس كلّ راكب لدوامة الحياة بمذنب أو ظالماً ولكن ما إن يتفشّ في قوم أو أمّة من الأمم شيءٌ من الذنب والإثم يأخذهم الله تعالى بامتحانه، ويُسلط عليهم الفتنة.

وهنا يجدر الإشارة إلى أنّ ثلّة من المؤمنين قد يُؤخذون بعذاب أو ابتلاء؛ تأديباً لما تركوه من الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر بخاصة منهم مَن سلك النهج العلويّ، فهم لديهم كلّ الحجج والبراهين التي وضعتها لهم العترة الهادية ليستندوا إليها عند مقارعة الآثمين، قال ﷺ: «إنّ الله لا يعذب الخاصّة بذنوب العامّة، حتى يظهر المنكر بين أظهرهم، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكرونه».(١)، وقال أبو الحسن ﷺ: «لتأمرُنّ بالمعروف ولتنهُنّ عن المنكر أو ليستعملنّ عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم».(٢)

لو أمعنا النظر وحاولنا تفسير ما نعيشه في زماننا من تتابع الأحداث وتكاثر الآلام والأوجاع على أممنا نستطيع فهم ذلك عن طريق ربط الحلقات رجوعاً إلى الوراء على مدار التاريخ بعضها ببعض، فيتبيّن لنا أن من عادى آل النبيّ ﷺ منذ ذاك الزمان إلى زماننا الحالي ظلّ حاملاً تلك الضغينة بدواخله ووظّفها بطرق وأساليب متعددة الأشكال، منها القتل والبطش، ومنها التحريف والتكفير للمنهج الحقّ القويم، فنتج عن هذه الآفات السرطانية انتشار الآثام والمحارم، فأخذت تتسع رقعها ويتسارع انتشارها على الأرض وتنتشر معها بصورة طرديّة الابتلاءات والامتحانات الربانيّة، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾/ (العنكبوت:٢).

هنا في خضّم المشاكل وتتابع مصاعب الحياة يعيش أناس صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ولا يلبثون أن يتمسكوا، فيرفعون راية (نصر من الله وفتح قريب)، سيّرتهم مشيئة الله نحو امتحان لا ينال الدخول في أدائه إلّا مَن صار اسمه في السجل الحسينيّ الولائيّ، هم حشد الله ﷻ ورجاله، هم من أكرمهم الله ﷻ بقيادة أهل الجنة كما جاء في الحديث النبويّ الشريف: «المجاهدون في سبيل الله قوّاد أهل الجنة».(٣)

أراهم وأرانا الله تعالى ذلك الذي ينشر لواء النصر ويذيق أعداءه الهوان والعقاب بفضله وعزّته.

(١) جامع السعادات: ج٢، ص١٨٠.

(٢) الكافي: ج٥، ص٣٤. (٣) مستدرك الوسائل: ج١١، ص١٨.

بَعْضُ مَا نَزَلَ مِن القُرآنِ فِي سَيِّدَةِ النِّسَاءِ

» ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾/ (الأنعام:٩٧).

عن جابرٍ الأنصاري قال، قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا بالشّمس، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزُّهرة، فإذا غابت الزُّهرة فاقتدوا بالفرقدين فقالوا: يا رسول الله فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزُّهرة؟ وما الفرقدان؟ فقال: أنا الشمس، وعلي القمر، والزُّهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين».(١)

» ﴿..كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا..﴾/ (إبراهيم:٢٤، ٢٥).

عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿..كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا..﴾، قال: «الشجرة رسول الله ﷺ نسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي، وعنصر الشجرة فاطمة..».(٢)

» ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ..﴾

عن سعيد الخدري أنه قال: لمّا نزلت الآية ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ..﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء ﷺ وأعطاها فدكاً.(٣)

» ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ ..يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾/ (١٩، ٢٠، ٢١).

عن جابر، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﷺ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾: علي وفاطمة، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يبغي علي على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على علي: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين ﷺ.(٤)

» ﴿حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾/ (الدخان:٣).

عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنتُ عند أبي الحسن موسى ﷺ إذ أتاه رجل نصراني فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ﴿حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أمّا (حم) فهو محمد ﷺ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين ﷺ، وأمّا الليلة ففاطمة ﷺ».(٥)

» ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

عن سعيد الحفاظ الديلميّ بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أهل الجنة في الجنة يتنعّمون، وأهل النار في النار يعذّبون إذ لأهل الجنة نور ساطع، فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور لعلّ ربّ العزة اطّلع فنظر إلينا، فيقول لهم رضوان: لا ولكنّ علي ﷺ مازح فاطمة، فتبسّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها».(٦)

(١) معاني الأخبار: ص١١٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤، ص١٣٩.
(٣) الزهراء سيّدة نساء العالمين: ج٥، ص١.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤، ص٩٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤، ص٣٢٠.
(٦) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٧٥.

سعادتهم

أمهات بعيدات عن القدوة

رنا الخويلدي

نسمة بوزن السموات حطت على رئتي الأرض، وحياة من صلب كون إلى رحم روض، فأصبحت هي الزهرة المحفوفة بالبهاء، بل الشجرة المتصلة بالسماء، بل الجنّة الخضرة بخير العطاء، تلك هي الأم الحنونة التي لم تكن فقط أماً لأولادها، بل أصبحت بشموخها وحنانها حتى (أم أبيها)، فأين الأمهات من هذه المرأة التي هي فاطمة الزهراء، بنت نبينا محمد، حيث إننا نجد في زمننا هذا ترديا كبيراً في أداء الأمهات لأدوارهنّ، وسنشرح ذلك بعدة صور:

الصورة الأولى

إنّ بعض الأمهات غير مهتمات بأطفالهنّ، ولا بنظافتهم ولا بمأكلهم، ولا بأيّ أمر من أمورهم، إمّا لأنهنّ منشغلات بوظيفة، فيقضين فيها معظم نهارهنّ، وحينما يرجعنَ لا يعوّضنَ ذلك الفراغ بالاهتمام بهم، أو لأنّهنّ منشغلات بعمل البيت، فلا يضعنَ في جدولهنّ متطلبات أطفالهنّ، وطبعاً هذا الإهمال للأطفال لا يؤثر في نفسيتهم فقط بل يؤثر حتى في نموهم الجسدي؛ لأنّ النظافة والتغذية أمر أساسيّ في نمو الطفل.

الصورة الثانية

هنالك أمهات يضررنَ أولادهنّ بزيادة عطفهنّ؛ ذلك لأنّ تربية الأطفال يجب أن تكون بين اللين والشدة (لا إفراط ولا تفريط)، وهذا الذي لا تتبعهُ الأمهات في التربية لأولادهنّ، إذ إنّ كثيراً من المواقف مع الأولاد تحتاج إلى بعض الشدة إلّا أنهنّ بدل من الشدة يستعملنَ اللين، بل لا يرضين من آبائهم بأن يستعملوا الشدة معهم حتى إذا كانت في موضعها، ما يَجعل المشاكل بينهم قائمة وتؤثر سلباً في نفسية الأولاد، وفي بعض البيوت يكون هذا الأمر بالعكس، فالأم تستعملُ الشدة بوقتٍ يُفترض فيه أنْ تستعمل العطف، والأب يستعملُ العطف بوقت يُفترض فيه أن يستعمل الشدة، وأيضاً يختلفان على ذلك، فأكثر الآباء إذا ضربت الأم ولدها يضربونها أمام ذلك الولد رداً على ضربتها إياه؛ فيزلزلون احترام الأم بعين ولدها.

الصورة الثالثة

هنالك بعض الأمهات يتوقّعن أنّ سعادة أولادهنّ تكون بالأمور المادية فقط، لذلك نجدهنّ يهتممنّ بسد الفراغ المادي فقط، بل ويسرفن فيه إلى حدّ التبذير، وليس هذا فقط، بل غالباً ما يتكلمنَ معهم أو أمامهم بالأمور المادية، فيركّزنَ على الملبس والمأكل وعلى البيت ذي البناء الراقي، وعلى غير ذلك من الأمور المادية، ما يجعل الطفل ينشأ على حبّ المادة، ولو أنّ تركيزهنّ أضحى على الأمور المعنوية والروحية؛ لأسعدنَ أولادهنّ في الدنيا بسعادة لذة الإيمان، وفي الآخرة بسعادة النجاة من النار.

هذه ثلاث صور للتقصير في تربية الأمهات والآباء اتجاه أولادهم من ضمن صور كثيرة، عسى أن يلتفتوا إليها ويصلحوها فعلاً، وأن لا يكونوا مشمولين بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ / (البقرة: ١١، ١٢).

النصفُ الآخر

صور أخرى للجمال

آمال كاظم الفتلاوي

قد لا تكون النظرة الأولى كافية لحسم قرار الاختيار بخاصة إذا كان هذا الاختيار مصيرياً كالزواج، فمعرفة طباع الخاطب تحتاج إلى سؤال وتنقيب، وفي بعض الأحيان إلى اختبار..

نظرتْ آية إلى الشاب الذي تقدّم لخطبتها، لم يعجبها شكله على الرغم من حيائه وهدوئه، أخبرت والدتها بعدم رغبتها بالارتباط به؛ لأنه لا يتناسب مع شكلها، أجابت الأم:

ولكن يا عزيزتي إنه يحمل أخلاقاً قد لا نجدها في غيره من الشباب، أجابت آية وهي متذمرة: وما هو منظري لو خرجت برفقته إلى أيّ مكان عام والتقيت بإحدى صديقاتي اللواتي تزوجنّ من رجال يحملون من الوسامة والجمال ما لا أجده في هذا الشخص؟ أجيبيني يا أمي، سيجعلونني مادة لسخريتهم ليل نهار.

أجابت الأم: وما علاقة صديقاتك به؟ وهل جعلنّ رأيك محلّ نظر حينما خطبهنّ أزواجهنّ؟ ثم إنّ الرجل لا يعيبه إلا أخلاقه، أمّا شكله فهذا ليس ذنبه، فقد اختاره له الخالق الجبّار، جمال الرجل في دماثة أخلاقه، والآن هل يسرّك أن تتزوجي رجلاً مثل زوج (هند) صديقتك، وتفتخري بجماله فقط، فقد وصل سوء خلقه حداً لا يُطاق، فهو يطارد الفتيات على الرغم من زواجه، ولا يهتمّ إلا بنضارة وجهه وأناقته وهندامه، فهل مثل هذا الرجل يلبّي طموحك؟ أو تريدين أن تختاري زوجاً مثل زوج (إيلاف) صديقتك الذي أغرى أهلها بالمال لدرجة أنهم تناسوا أن يركزوا على باقي جوانب شخصيته وأخلاقه، وها هو الآن لا يعرف عن زوجته وأولاده شيئاً؛ لأنه لاهٍ بملذاته، ويفضّل أصدقاء السوء على البقاء بجانب زوجته وأطفاله وتفقّدهم، ومن ثمّ فإنّ الاثنتين منعمتان بالجمال والمال، ولكن لا وجود للأخلاق في تعامل أزواجهنّ معهنّ، ولا يوجد احترام أو تقدير ولا حتى رضا الله ﷻ؛ لأنهما شغلا نفسيهما بأزواجهما وملذاتهما، وتناسياً أيضاً تربية الأولاد والبنات الذين أصبحوا نسخة طبق الأصل من أهاليهم.

يا ابنتي الرجل تجمّله أخلاقه، وصلاته تزيده بهاءً ونوراً، الرجل الذي يغضّ بصره عن الحرام سيجعلك أثيرة لديه، ويحافظ عليك ويحميك ويصونك بكلّ ما يستطيع، ولنا أسوة حسنة بالسلف الصالح في زمن النبيّ الأكرم ﷺ، وقصة تزويجه (جويبر) مشهورة، فقد كان فقيراً ذميم الخلقة، لا يملك من حطام الدنيا شيئاً، فقام النبي ﷺ وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم بتزويجه من بنت سيّد قومه، وهي الذلفاء وكانت جميلة جداً، وتملك الأموال، وذات حسب ونسب وخلق رفيع، وإرضاءً لنبيّ الرحمة ﷺ وكرامة له تمت موافقتها على هذه الخطبة، وكانت سعيدة جداً بهذا الزواج المبارك بيد رسول الله ﷺ، فكري وتأملي لماذا كانت الذلفاء سعيدة.

الإِعلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

التلوث البيئي

د. إيمان سالم الخفاجي

يُعدّ التلوث البيئي مشكلة من أهم مشكلات العصر، فخطره يهدد الحياة على وجه الأرض، وإن مكافحته تتطلب تعاوناً كاملاً بين كافة الدول، تعاوناً بالفكر والإعلام النافع والجاد، والبحث والتخطيط والتوعية والتنفيذ، تعاوناً تنسّقه كافة الدول بإيقاع متناسب تديره المنظمات الدولية وتلتزم به الدول كافة، فالحل هو عمل جماعي لا يؤتي ثماره كاملة إذا قامت به دولة وتجاهلته أخرى أو قام به فرد وأهمله آخر، والتكاتف ضروري، والالتزام به واجب، والإعلام عليه العبء الأكبر للالتفات إلى هذه القضية.

الحروب ومخلفاتها والملوثات الصناعية والكيميائية ومحروقات الغاز الطبيعي والنفط أثرت في بيئة العراق تأثيراً سلبياً، ومَن يتحكم بهذا الوباء البيئي هو الإعلام المضلّل الذي يضلّل الحقائق ويتلاعب بها كيفما اتفقت مصلحته، ومن هذه الحقائق التي ضلّلها الإعلام المضلّل التلاعب في درجة الحرارة والغبار وعواصفه الترابية أو الرملية والرياح والتصحّر والجفاف والتبخّر والملوحة، وغيرها من العناصر الجوية والظواهر المناخية المتطرفة التي تحقّق تلوثاً بيئياً طبيعياً واضحاً في العراق، وهناك عواصف حدثت كان لها الأثر في موت العديد من الناس، ولكن الإعلام تجاهل نشر مثل تلك الحقائق على صفحاته، ولم تتنبه أيّ منظمة لمعالجة ذلك وتهيئة مكان للمعالجة، وبذلك بات على الجميع أن يعلم ضرورة حماية البيئة والحفاظ عليها، فالطالب مثلاً ينشر الوعي البيئي بين الطلبة، ويعمل على إكسابهم عادات وسلوكاً يساعد على حماية البيئة وتحسينها، فللبيئة التعليمية أهمية كبيرة؛ كونها المناخ الخصب الذي تتولد فيه، والإعلام الحقيقي هو الذي يجند وسائله لنشر الوعي والحيطة والحذر من الآفات المؤذية بعكس الإعلام المضلّل الذي يحاول في هذا المجال زعزعة البيئة الصديقة للطفل والطالب معاً، وذلك من خلال بثّ السموم والأفكار، وإعطاء هالات وإشاعات بحيث تدمّر فكر الطفل والطالب، وعلينا أن لا نغفل عن الآثار المترتبة على الطفل العراقي، حيث يسبّب تغير المناخ وتلوث الهواء في الجو أمراضاً مختلفة أهمها الأمراض البكتيرية والفيروسية التي تنتشر في درجات الحرارة بشكل أوسع، فقد حدثت حالات تلوث لم تكن موجودة سابقاً، فقد أثبتت عدد من الدراسات التي قام بها خبراء مختصون أنّ غالبية الإصابات بسرطان الجلد والتي شُخّصت بعد حرب الخليج كانت بسبب تلوث الهواء خلال القصف الأمريكي وبعده..

وتقول وزارة الصحة العراقية إنّ حالات الإصابة بالسرطان قد زادت من ٦٥٥٥ حالة في عام ١٩٨٩م إلى ١٠٩٣١ حالة في عام ١٩٩٧م وبخاصة في المناطق التي قصفتها قوة التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأميركية خلال الحرب وعلى نحو خاص عند استخدامها المفرط لقنابل اليورانيوم المنضّب، وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى التي لا يسع المقام لذكرها.

إنّ تدهور الجانب الصحيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والتربويّ للمجتمع العراقي الذي عانى منه لعقود من الزمن هو بسبب السياسات الخاطئة المتراكمة والتي أدت بدورها إلى تحطيم المجتمع العراقي بصورة عامة وانهيار مستقبل الطفل العراقي بصورة خاصة، وكذلك للظروف الراهنة التي يمرّ بها العراق وتدهور الوضع الأمني وغياب الوعي الحضاري للسكان وعدم وجود القوانين الصارمة للحدّ من ظاهرة التلوث البيئي الأمر الذي أدى إلى شيوع هذه الظاهرة وانتشارها وللإعلام المضلّل وطرقه المخيفة دور في ذلك عن طريق بثّ السموم وشحن الأجواء، فقد أهملت الوسائل الإعلامية مشكلة التلوث البيئي، ولم تركز على عدم اهتمام الجهات المسؤولة الرسمية والإعلامية بطرح مشاكل التلوث البيئي ونتائجه داخل إطار المعرفة الإعلامية الصحيحة في المؤسسات الدولية الخاصة والمؤسسات الإعلامية العربية والعالمية.

فعلى الصحافة والإعلام نشر الوعي الجماهيريّ لمشكلة التلوث البيئي في المدارس والمؤسسات والمنظمات، وعقد مؤتمرات لتوعية الجماهير بمخاطر هذه الظاهرة والحدّ منها، وتفعيل دور الرقابة الصحية والدوائية، فعلى الحكومة الاهتمام بجميع الجوانب المتعلقة أو المسببة لهذا التلوث عن طريق وضع قوانين صارمة وبالتعاون مع دول العالم؛ لمنع ظاهرة التلوث وبخاصة التلوث بالإشعاعات الخطرة على حياة الإنسان.

بعثت لنا إحدى الأخوات مشكلتها راجية أن نجد لها حلاً مناسباً، وهذا نصها:

الأخوات العزيزات في مجلة رياض الزهراء، أكتب لكم وقلبي يعتصر ألماً ومرارة، فنحن ثلاث بنات واثنان ذكور نعاني من عدم وجود تفاهم بين أمنا وأبينا، فهما في شجار دائم لأتفه الأسباب وفي أي وقت، لدرجة أن أصبحت حياتنا جحيماً، وهذا بدأ يؤثر في مستوانا الدراسي؛ لعدم توفر الجو الملائم والهدوء اللازم، أشعر بأن كل شيء في البيت مكهرب ومشحون بالغضب، فأيّ فعل ممكن أن نصدره سوف نعاقب عليه؛ لأنه يُفهم خطأ، ونحن حائرون بين إرضاء أبي وإرضاء أمي.. ماذا نفعل؟

تقول الأخت صادقة:

قد لا أملك الحلّ، ولكني أملك نصيحة أتمنى أن يعيها أصحاب الرسالة، ارجعوا إلى الله دائماً بقلوب ملؤها الحبّ والرجاء، وركّزوا أنت وإخوتك على دراستكم بكلّ ما أوتيتم من قوة، وحاولوا قدر الإمكان إبعاد شبح تلك المشاجرات عن فكركم، وأكثروا من قراءة سورة النور أو آية النور في بيتكم، فإن لها أثراً عجيباً في تقوية الطاقات الإيجابية في البيت، وطرد الطاقات السلبية منه، وبثّ الهدوء والسكينة في نفوس أفراد الأسرة.

تقول الأخت المستغيثة بالحجة:

المشكلة حقاً صعبة على الأولاد، ويبدو أنّ هذه المشاحنات باتت موسيقى يستيقظون عليها وينامون عليها، وتثير أوجاعاً في قلوبهم، أقول إننا لا نستطيع الحلّ إلّا إذا عرفنا أسباب الشجار بين الوالدين، فإذا كانت المشكلة خاصة بمشاكل الأولاد، فحاولوا قدر الإمكان أن لا تثيروا المواضيع التي تسبب الشجار بينهم، وتجنّبوا أن تحرجوا الأم بتصرفاتكم التي قد تثير غضب الأب، وإذا كانت المشكلة ليس لها حلّ سوى التدخل الخارجي، فأنصح أن تدخلوا أقرب الناس لأمك حتى تبيّن أنّ مشاكلهما تؤثر في دراسة الأولاد وحالاتهم النفسية.

يقول الأخ خادم أبي الفضل (مشرف قسم الأسرة):

أولاً: الحلّ بدون تدخل طرف خارجي؛ وذلك بأن يجتمع الأولاد جميعهم، ويناقشوا أسباب الشجار، ويقرّروا أن يجدوا حلاً لها إن استطاعوا، وإن لم تكن لهم الأهلية والقدرة فليقوموا بـ:

١- تحضير درجاتهم الدراسية التي يشعرون بهبوطها

٢- اختيار طرف يجيد التكلّم منهم ومحبّب للأبوين بحيث يتأثرون بكلامه كالابن الأصغر.

٣- أن يجلسوا جلسة رسمية مع الأبوين ويطلعوهما على درجاتهم الهابطة بسبب الشجار بينهما، وأنّ عدم شعورهم بالراحة والاطمئنان قد يجعلهم يفكّرون بمغادرة المنزل.

ثانياً: أن يشكل الأولاد فريق عمل واحد، ويشخصوا أحد الأرحام ممّن يستطيع الضغط على الأبوين أو أحدهما، وفيه سمات الخير والصلاح، ويتحدثوا إليه طالبين منه يد العون والتدخل، مما سيولّد ضغطاً اجتماعياً على الأبوين، ويشعران بالحرج فيتوجهان نحو إيجاد حلّ مناسب.

أُمِّي لَا تَفهَمُنِي

وسن نوري الربيعي

نظراتها حيرى لا تعرف الخلاص من هذا الهمّ الذي يأسر قلبها الغضّ الطريّ، قلب قاسى فقد الأب وحنانه وحمايته، وأمّ بعيدة عن روحها ومشاعرها، إن تأوهت أغدقت عليها بالهدايا.

تتفاخر بشراء أحدث الأجهزة الإلكترونية للاتصالات وتضعها بيد ابنتها الصغيرة بلا رقابة أو محاسبة، وأفخر ماركات المكياج، وحجّة الأم في ذلك أنّها لا تريد أن تحرم ابنتها من متع الحياة، وأنها ليست أقل من قريناتها، وأن لها مطلق الحرية في التصرف، حتى غدت هذه الحرية المعطاة بلا قيد أو شرط تحاصر روح هذه الفتاة المسكينة وتخنق كيانها.

ما قيمة الإنسان إن كان يعيش بلا قواعد وقوانين تنظّم له سير حياته، خصوصاً إن كان قليل التجربة وعديم الخبرة، فتراه يتخبّط في سيره ويتعثر، وباتت هذه الفتاة غارقة في بحر من الأسئلة؛ لأنّها في مرحلة حرجة ومتقلّبة، وأحوج ما تكون إلى النصح والإرشاد، فتجدها تتحسر إن رأت أمّاً توجه أبناءها وترشدهم، وتقوّم سلوكهم، وتشعر أنّ تقديم النصح والتوجيه إنّما ينبع من الحب والخوف والحرص على الأبناء.

أيتها الأم! مَن أقرب منك لقلب أولادك؟ فإن أهملت، وضيّعت، وقصّرت، فلا يوجد مَن يسد محلّك، فلا تفرّطي في الأمانة التي استودعك الله عليها حتى تكوني أمّاً تستشعر المسؤولية تجاه أبنائها، وتبذل كلّ ما تستطيع لصالحهم وخيرهم، لتكون من الفائزين بالمغفرة والرّضوان.

كي نفتح أمامنا مجالات واسعة من المعرفة علينا أن نبدأ بالطريق الصحيح المتمثل بديننا الحنيف، دين أهل البيت عليهم السلام الذي يحثّ على طاعة الله تعالى وعبادته للوصول إلى الكمال الإنساني، لنوسع أهدافنا الأخروية ونستجيب إلى نداءات قلوبنا الصامتة في تحصيل مرضاة الله عزّ وجلّ؛ لتنوير المجتمع بتعاليم الشريعة الإسلامية المحكمة والإيمان المطلق بأنها شريعة مرنة وشاملة تستوعب جميع الأزمنة والأمكنة. نبدأ بالمرأة فهي راعية ومربية ومسؤولة عن المجتمع بأكمله. ومن هذا المنطلق افتتح قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية التابع للعتبة العباسية المقدّسة مدرسة دينية نسوية في شهر ربيع الأول لسنة ١٤٣٧هـ والتي تقع في مبنى الصديقة الطاهرة في مدينة كربلاء المقدّسة؛ لتكون الأم لباقي مدارس الكفيل الدينية في العديد من المحافظات الأخرى. وتهدف هذه المدرسة إلى إنشاء مجتمع إسلامي تعمّه الفضيلة. فالمرأة هي المسؤولة عن تربية الأجيال اللاحقة والقادمة. لتعدّ نخبة فاعلة من خريجات مدارس الكفيل الدينية النسوية لقيادة الوعي الإسلامي النسوي في التثقيف العام. ولتعدّ كفاءات دينية واجتماعية. ويدرّس في هذه المدرسة مناهج دراسية وفق منهج أهل البيت عليهم السلام.

دعاء جمال الحسيني

عَطَاءُ الكَفِيلِ حَبَا عَلَينَا بِافْتِتَاحِ مَدرَسَةٍ دِينِيَّةٍ نُسوِيَّةٍ

والتقينا بالسيّدة (أم شاكر) التي في ضمن لجنة اختبار الطالبات في المدرسة، ووجهنا لها عدة أسئلة للتعرّف أكثر على هذه المدرسة، وفي البداية تحدثت عن شروط القبول في المدرسة قائلةً:

يتم قبول الطالبات مابين عمر (١٥-٤٠) سنة، وتُقبل الطالبات بعد إجراء اختبار لهنّ يتضمن أسئلة حول ثقافتهنّ العامة والدينية، وهل يجدن القراءة والكتابة؟ وإن نجحت في الاختبار نعطيها ورقة قبول كي تلتحق بالمدرسة.

مدة الدراسة في المدرسة خمس سنوات، هل هذا السقف الزمني طويل بالنسبة إلى طالبات المدرسة؟

العلوم الدينية تختلف عن باقي العلوم الأخرى، فكلما تزوّدنا بعلومها وتعلّمنا أفقها تُفتح لنا آفاق أكبر وأكثر، والدوام الرسمي في كلّ سنة يبدأ من شهر ربيع أول إلى شهر ذي الحجة، ومدة الدوام خلال اليوم لساعات قليلة، ولأربعة أيام في الأسبوع.

ما هو عدد الطالبات في المدرسة؟

العدد الأكبر المسموح للطالبات هو مائة طالبة، ويتوزعن على أربعة صفوف، وإن كان العدد أكثر نحاول بإذن الله تعالى افتتاح وقتين للدوام (صباحي ومسائي).

كيف تم اختيار الملاك التدريسي للمدرسة؟

تم اختيار مدرّسات متمكنات من مدارس دينية، كمدرسة فدك الزهراء عليها السلام، ومدرسة فيض الزهراء عليها السلام، ومدرسة الكتاب والعترة.

ما هي طبيعة المناهج الدراسية التي تُدرّس في المدرسة؟

المناهج تتطور بحسب تقدّم كلّ مرحلة دراسية، فالدروس التي تُدرّس في المرحلة الأولى هي: (المسائل المنتخبة للمرجع الأعلى سماحة السيّد السيستاني (دام ظلّه)، وعقائد (بداية المعرفة)، وسيرة أهل البيت المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، ومنطق، ونحو، وأحكام التلاوة، وعلوم القرآن).

ما الحافز الذي تقدّمونه للطالبات عن طريق هذه المدرسة؟

إضافة إلى أنّ وسائل النقل للطالبات ستكون مجانية، أيضاً خلال مدة الدوام ستكون هناك سفرات دينية للطالبات.

تعرّفنا على الطالبات في المدرسة وتحدثن عن تطلعاتهنّ التي سيُحققنها عن طريق الانتماء إلى المدرسة، وفي البداية تحدثت (أم زيد) / ربة بيت قائلةً:

منذ أن قرأتُ الإعلان تشجعتُ أن أنتمي إلى المدرسة، وأرغب أن أعوّض الوقت الذي فاتني في عدم الإلمام بصورة صحيحة بديني، وطموحي المستقبلي الإلمام بثقافة ديني، وأوجّه مجتمعي توجيهاً صحيحاً، وأركز على الأخلاق الصالحة التي تحلّى بها أهل بيت النبوة عليهم السلام.

وتكلّمت (هدى علي) / ربة بيت من قضاء الحسينية عن رغبتها في طلب العلم، وأضافت قائلةً:

أحبّ أن أكمل دراستي الدينية، وأسعى إلى نشر الثقافة والعلوم الدينية والأخلاقية، وأيّ معلومة أتعلّمها أحاول أن لا أحتكرها لنفسي، فأطمح في توصيلها إلى أهل منطقتي.

وسعت (رغد إبراهيم) / بكالوريوس آداب إنكليزي عن طريق دراستها في المدرسة إلى أن تملأ الثغرات في تطبيقات المجتمع للأحكام الشرعية، وحاورتنا متفائلةً:

وجدتُ في هذه المدرسة مرادي، وبخاصة أنها تقدّم تسهيلات كثيرة خصوصاً خدمة التوصيل المجاني، وسأحاول أن أوجّه النساء توجيهاً صحيحاً، وأقدّم لهنّ المعلومة السليمة، وأنا أثق بصحتها لأنني أدرسها في مدرسة يشعّ نورها في كلّ مكان وزمان.

وأخبرتنا (أم سارة) / بكالوريوس لغة عربية عن رغبتها في الانتماء إلى مدرسة دينية وبخاصة كونها تابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة، وحدّثتنا عن أهدافها في الدراسة قائلةً:

أرغب في تلقي تعاليم ديني الصحيحة، وسأبدأ بنشر

ما تعلّمته بين أهلي وأخواتي وبناتي وجيراني، لأتوسع بعد ذلك في نشر ما تعلّمته.

الشيخ عمار الهلالي

وتوجهنا بعد ذلك إلى الشيخ (عمار الهلالي)/ مسؤول قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسيّة المقدّسة، لنلمّ بصورة أشمل بالجوانب الأخرى المتعلقة بهذه المدرسة الدينية، وأجابنا عن أسئلتنا مشكوراً:

في ظلّ وجود الكثير من المدارس الدينية، ما الذي تميّزت به هذه المدرسة عن باقي المدارس؟

إنّ الكثرة لا تعني انتفاء الحاجة إلى المتشابه في ظلّ العوز المعرفي الكبير داخل المجتمع، فكما هو معلوم لدى الكثير أنّ المجتمع بحاجة مستمرة إلى المدارس والمؤسسات التعليمية بمختلف أشكالها، ولعل الحاجة إلى المدارس الدينية أكبر، انطلاقاً من قراءة العتبة العباسيّة المقدّسة لمستويات الوعي التي تعيشها النساء، وأهمية هذه الشريحة التي تترتب على أهميتها أهمية وجود مدارس مختصة بها، لاسيّما في الجانب الديني والعقائدي الذي غُيّب لسنوات طوال في مجتمعنا نتيجة السياسات السابقة، ومن هنا لا تشكل الكثرة عائقاً أمام وجود مؤسسات تربوية دينية متخصّصة، هذا من جانب أمّا من جانب آخر فإنّ ما يميّز تلك المدارس إضافة إلى المضامين المنهجية البعد المتعلّق بالمتخرّجات من تلك المدارس والإفادة منهنّ في التدريس والتبليغ، فالمدرسة تقبل في حلقاتها الدراسية الطالبات اللّاتي يتمتعنّ بمعدل ذكاء مرتفع، ولهنّ طاقات ذهنية وقّادة، ويمتلكنَ الحسّ الرساليّ؛ لأجل الإفادة من قدراتهنّ في تحويلهنّ إلى مبلّغات، إضافة إلى الثابت الفكري (فكر أهل البيت عليهم السلام) الذي يمثل ركيزة أساس لأعمال الفكر وتمكينه من مواجهة ما لفتنا إليه سلفاً من ظواهر مجتمعية تواجه المجتمع النسويّ والأسرة، إضافة إلى تحديث المناهج الخاصة بتلك المدارس وتطويرها وفق الرؤية التي تتحقّق نتيجة المسيرة التربوية لتلك المدارس؛ لذا فهي من هذا المنطلق مدارس ترتبط بحاجات المجتمع وتطلّعاته، إضافة إلى الحاجة المعرفية لدى الطالبات بوصفها حاجة متأصلة في ذات الإنسان، وهي بحاجة إلى إحيائها وفق الأطر التربوية السليمة.

كمدرسة دينية تابعة لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، كيف تستطيع توجيه المجتمع النسويّ بصورة عامة غير مختصرة على الطالبات المنتميات إليها فقط؟

كما أسلفنا في إحدى جزئيات السؤال السابق أنّ الطالبات اللاتي يدرسنَ في تلك المدارس لا يقتصر الهدف على إكمالهن الدراسة فقط، بل يتعداه إلى اعتمادهنّ مبلغات تارة ومدرسات تارة أخرى في المدرسة نفسها، زيادة على ذلك فإنّ الطالبات اللاتي يتخرجنَ من تلك المدارس التي تمتد مدة الدراسة فيها خمس سنوات يدرسنَ فيها المقدمات والسطوح الأولية، يحملنَ على عاتقهنّ مَهمة التبليغ الديني في وسطهنّ النسويّ، ومن هنا لا يقتصر عمل تلك المدارس وهدفها على الطالبات اللاتي يدرسنَ فيها فقط، بل يتعداه إلى توجيه المجتمع النسويّ والأسريّ وفق الأسس العلمية والإسلامية التي درسنها لخمس سنوات، وهذا ما يجعل لتلك المدارس حاجة فعلية؛ لأنها تعمل على تثبيت ما صحّ من سلوكيات المجتمع النسويّ وتعزيزه من جهة، وتعديل ما يجب تعديله من جهة أخرى، وبهذا فإنها جزء من القوى العلمية والفكرية الفاعلة في المجتمع والمؤثرة في أنساقه الاجتماعية، والتجارب على ذلك كثيرة، لاسيّما في شهر رمضان المبارك ومحرم وصفر وغيرها من الأشهر الأخرى التي تقوم فيها الطالبات بمَهمة التوجيه الديني الفاعل.

ما هي الرؤى المستقبلية في تطوير هذه المدرسة؟

إنّ الرؤى تتعدى الواقع حتماً، فرؤيتنا كقسم مشرف ومسؤول عن تلك المدارس نتطلّع من خلالها إلى زيادة الرقعة الجغرافية لها، وهذا مدعاة إلى زيادة أعداد الطالبات الداخلات في الحلقة الدراسية.

نتيجة للحاجة الضرورية والملحة في تنمية الثقافة الدينية للمجتمع النسويّ، فمنه يبدأ بثّ شعاعه المنير والدائم في إنارة الحياة الأسرية، تولت العتبة العباسيّة المقدّسة على عاتقها إنجاز هذه المدارس الدينية لنشر الفكر الإسلامي الصحيح، ونأمل من كل فرد في مجتمعنا أن يحمل على عاتقه المشاركة والمساهمة في هذه المشاريع الوضّاءة.

التَّشجِيعُ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى المَوَاهِب

منتهى علي الكربطي

يبذل الطفل نشاطه في طريق الوصول إلى الكمال المنشود، ويستغلّ طاقاته الطفولية في هذا السبيل، وإنّ تشجيع الوالدين والأصدقاء يفسح المجال أمامه للتقدّم أكثر ويمدّ سراج الأمل في نفسه بالوقود باستمرار، وبالنتيجة تنفتح مواهبه واحدة بعد الأخرى، وإنّ إهمال الوالدين وتزمتهما يضعف النشاط الفردي عند الطفل، ويبعث فيه الفتور والملل في سلوك طريق الجدّ والعمل، وأنّ تكرار هذا السلوك المذموم يهدم روح الطفل، فيترتب عليه نتائج وخيمة، ولأجل أن يتضح الأمر بصورة أجلى نضرب مثالاً على ذلك: فالطفل في بداية دخوله إلى المدرسة يفرح بأيّ شيء ينجزه في الدراسة، فحينما يكتب صفحة كاملة للدرس ولأول مرة تثبت نتائج جهوده على صفحة من القرطاس، فإنّ هذه الكتابة تعدّ الانتصار العلمي العظيم لهذا الصبيّ، فهي خلاصة الجهود التي بذلت معه طوال مدة من الزمن، وهي تعدّ مرآة تعكس شخصيّته، فيترقب قدوم والده إلى البيت، وتظل عيناه متجهة نحو باب الدار ويعدّ دقيقة بعد الأخرى لقدومه كي يشاهد هذا الأثر اللّامع في عينيه، فإنه يأمل التشجيع والاستحسان من أبيه، وهذه الساعة هي أسعد ساعات حياته، حينما يدخل الأب إلى البيت يركض الصبيّ ويريه ما كتبه، ثم يظلّ ينظر إلى عينيه ليجد الفرحة تسودهما، فالأب العاقل والواعي يقرأ كتابة الصبيّ بإمعان، فيبتسم ويحمله بين ذراعيه ويعامله بلطف ومحبة، ويثني عليه ويشجّعه، فبهذا يكافئه بإحسان، وهذا السلوك الإيجابي للأب يطبع صورة في مخيّلة الطفل لتمنحه روحاً طرية، فيزداد نشاطه وجدّه، ويستمر بالتقدّم بكلّ شوق ورغبة.

أمّا الأب الجاهل بهذه الأمور تكون مواقفه سلبية تجاه طفله، فيقابله باللامبالاة حينما ينجز واجباته ويتقدّم في دراسته، فإنه يفاجئ الطفل بردة فعله، وإنّ بعض الآباء يعكسون مشاكل عملهم التي تحصل خارج المنزل على زوجتهم وأطفالهم، فبهذا يقتلون روح الأمل والتقدّم في الصبيّ، ويحطّمون شخصيته، ويطفئون سراج أمله واطمئنانه، فيبتعد الطفل عن أبيه بروح منكسرة وقلب محطم، وقد لا ينتبه الأب إلى سلوكه الأهوج أبداً، ولكن الطفل لا ينسى هذا الموقف أبداً، وسوف ينطبع في تكوين شخصيته.

إنّ القسم الأكبر من مآسي الأفراد وتعاستهم ينبع من كسر خواطرهم مرة تلو الأخرى، فتتسع الفجوة في شخصيتهم حتى تعود عليهم بالدمار والانهيار، فإنّ الأطفال الذين لا يلاقون تشجيعاً واستحساناً على أفعالهم التي يقومون بها، ويُقابلون بالتحقير والإهمال والإهانة من قبل الوالدين سوف تندحر شخصياتهم ويصابون بكثير من العقد النفسية في حياتهم المستقبلية، وسيقعون في شباك المشاكل والمآسي الكثيرة ومن هذه العوارض الخجل المفرط في مواجهة الناس؛ لذا يجب على الوالدين ضمان القيام بواجباتهما التربوية تجاه أبنائهم والانتباه إلى هذه النقطة المهمة، فيستحسنان الأفعال الصالحة الصادرة عن أبنائهم بالمدح والثناء، وهذا هو أحسن الوسائل للوقاية من نشوء الخجل المفرط، وضعف النفس، فقد ورد عن رسولنا الأكرم محمد ﷺ أنه قال: «إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه، كان للوالد عتق نسمة».[1]

(١) مستدرك الوسائل: ج١٥، ص١٣٣.

نَشَاطٌ آخَر

عفاف محمد حسن الجبوري

إنّ إلقاء الكلمات الهادفة كان وما يزال ديدن المدراء في المدارس، كنّا قد اصطففنا في ساحة المدرسة وملؤنا الفرح لابتداء هذا العام، وتقدّمت المديرة المحترمة لإلقاء كلمتها، فقالت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طالباتنا المحترمات لقد ألقي علينا مسؤولية التحدي لعدوان داعش، وكلٌ من مكانه، وكما أن آباءكنّ أو أعمامكنّ أو إخوانكنّ يتقدّمون في سوح الجهاد للحفاظ على هذه الأرض، كذلك أنتنّ تتقدّمنَ في العلم، بفضل أهلكنّ الذين هيّؤوا لكنّ أسباب تحصيل العلم، فمنذ الصباح الباكر تتركنَ الفراش الوثير سالكات طريق العلم، ونبيّنا ﷺ يقول: «فضل العلم أحبّ إلى الله من فضل العبادة...»[1]

فالعلماء كانوا مثلكنّ طلاباً، ثم أصبحوا علماء بالإرادة القوية، فأنا أريد منكنّ تحدي الجهل والغش، وتحدي داعش بالثبات، فلا أريد أيّ واحدة منكنّ أن تترك الدراسة، ومَن تشكو من ضنك العيش فلتأتِ إلى الإدارة؛ لنقدّم لها المساعدة وبكلّ اعتزاز، فلا تخجلوا فأنا أمّكم وأختكم وبنت العراق وأنتنّ عراقيات صالحات ستصبحنَ أمهات لأجيال المستقبل، فهل أنتنّ عازمات على العلم؟

أجبن الطالبات بصوت عالٍ: نعم، قالت المديرة اقتدينَ بفاطمة الزهراء وبزينب الحوراء، فقد كانت سيّدة النساء تفتح بيتها لتعليم نساء المسلمين ما استشكل عليهنّ من أمور دينهنّ، إضافة إلى تحمّلها أعباء الرسالة مع أبيها النبيّ الأكرم ﷺ وزوجها أمير المؤمنين، وفي رواية عن الإمام الحسن العسكري قال: «حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء، فقالت: إنّ لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة عن ذلك، فثنّت، فأجابت، ثم ثلّثت إلى أن عشّرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقّ عليك يا ابنة رسول الله، قالت فاطمة: هات وسلي عمّا بدا لك، أرأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار، يثقل عليه؟ فقالت: لا، فقالت: اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يثقل علي»[2]، وكانت تُساعد المحتاجين، واقتداءً بها وعلى بركة الله تعالى سنفتح لليتيمات في المدرسة غرفة خاصة باسم (رعاية أبناء الكرماء) بخاصة بنات شهداء الحشد الشعبي؛ لأنهم بذلوا أغلى ما عندهم لأجلنا، سنرعاهنّ ونوفّر احتياجاتهنّ المعنوية والمادية.

ذهبت الطالبات إلى صفوفهنّ وأوصت المدرسات بأن يتابعنَ الأمر من أجل إنجاح هذه التجربة عن طريق التعاون بين الطالبات بتفقد الغائبة والمريضة والتنسيق مع إدارة المدرسة؛ لكي ينظر الله إلى الرحمة فيما بيننا ليرفع عنّا هذه الحرب الداعشية التي صارت تحرق كلّ شيء، ولأجل الفائدة أوصي الطالبات بتدوين الأحاديث النبوية التي تخصّ هذا المجال، وأعلمن أنّ الوقت من ذهب، وهناك من استثمر الوقت وصار ذكره في المجتمع، وعندما يموت سيترك أثراً، وهناك مَن لا يستثمر الوقت بل يضيّعه بالتفاهات؛ لذا إذا أردتنّ أن تتركنّ أثراً كالعلماء والكتّاب والأطباء وأصحاب العلوم الرفيعة فاجتهدنَ لذلك وضعنَ هدفاً لحياتكنّ على الأقل ليرقى مجتمعكنّ.

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٣٥٨.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٧، ص٣١٨.

كَلِمَاتِي هِيَ ذَاتِي

زهراء حكمت

خلقنا الله ﷻ نحن البشر وأوجدنا في هذا الكون الجميل، وجعل لنا قلوباً نحبّ بها مَن يكون حولنا من الناس، فإقامة العلاقات الطيبة مع الآخرين شيء جميل، وفيه فائدة كبيرة، والصداقة هي علاقة مهمّة تنشأ بين طرفين، يكون كلّ واحد منها يحبّ الآخر ولا يبغضه.

جاء عن أمير المؤمنين علي ﷺ أنّه قال: «لا يكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته وغيبته ووفاته»[1]؛ لأنّ الإنسان يُعرف عن طريق أصدقائه، فلهم التأثير الكبير فيه.

قال الشاعر:

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي
وَيَرْمِي بِالعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وقال الشاعر أيضاً:

كَمْ من صديق باللّسانِ وحينما
تحتاجُهُ قَد لا يقومُ بواجبِ
جرّبْ صديقَك قبلَ أن تحتاجَهُ
إنّ الصديقَ يكونُ بعدَ تجاربِ

هكذا بدأ درس اللغة العربية للإنشاء عن موضوع الصديق، وأعطت المعلّمة للطالبات أسساً كثيرة لكتابة أيّ إنشاء يمرّ عليهنّ، حيث ينقسم على ثلاثة أقسام:

» المقدمة.
» العرض.
» الخاتمة.

وأن تكون المواضيع هادفة وواقعية للاستفادة منها في واقع الحياة المُعاش، فالإنشاء في مدارسنا يهدف إلى:

» تقوية الجانب التلقائي في التعبير عمّا يخالج الطالب.
» تقوية اللغة الفصحى لدى الطالب وتغذيتها.

كذلك هو يعطي الطالب الثقة بالنفس، والتعبير عن الذات وما يدور بالفكر من آراء وبجرأة وعفوية؛ ولهذا فله دور كبير في تكامل شخصية الطالب من الناحية العلمية والروحية، وكذلك يحتاج الإنشاء إلى أمور ونقاط من قِبل التربوي، وهي:

أولاً: قوة مدرس اللغة العربية في جانب التعبير، والثقافة التي تؤهله أن يجمع جملاً مفيدة تصبّ في لبّ عنوان الإنشاء، ومن ثمّ يستفاد الطالب من تنويه مدرّسه ليشرع في كتابة الإنشاء.

ثانياً: عدم السماح للطالب بالاعتماد على المقدّمات الجاهزة والخاتمات، وحشو العرض بما هبّ ودبّ أو الاعتماد على الأهل، فبعضهم يكتبون لأبنائهم الإنشاء كاملاً، وهنا يأتي دور المعلم بالمتابعة والتغذية الفكرية والثقافية للطالب لعدم اللجوء إلى هذه الطرق التي قد تعدم قدرته نهائياً في التعبير، وإعطاء الطالب معلومات كاملة ومثبتة بنقاط على السبورة تبدأ من الآيات القرآنية، والأحاديث الكريمة، والأبيات الشعرية، والحكم، والأمثال الراقية.

ثالثاً: الإحاطة بالموضوع، وربط المادة كلّها بكلمات، وبسبك بلاغي يتناسب مع فكر الطالب وعمره، وفي الوقت نفسه يجب أن لا نتوقع من طالب السادس الابتدائي أن يكتب لنا بمستوى إنشاء طالب السادس الإعدادي؛ لأن ذلك تكليفٌ بما لا يُطاق، ومن المهم منح الدرجات السخية للطالب ذي الخط والدفتر والتعبير الراقي للتشجيع والتحفيز، ولا بأس من الإشارة إلى نقطتين مهمتين اختم بهما موضوعنا المبارك، وهما:

» قراءة الطالب لإنشائه أمام التلاميذ وبخاصة ما يحمل فكرة وتعبيراً لجني ثمار قوة الشخصية لديه.
» شرح المعلم الهادف لأيّ موضوع إنشائي يكلّف به الطلبة يساعد الطالب على تحفيز فكره وإبعاده عن الشعور بالثقل والكره والجفاف بمادة التعبير، بل هي أجمل مادة؛ لأنّها تعبّر عن مكنونات النفس، ومشاعرها، وتغليفها بأسلوب طيّب لإيصالها إلى الآخرين، ولو كان درسنا الإنشائي غنياً بهذه العناصر والمقومات لوجدنا الطلبة هم مَن سيطالبون المعلّم بمادة الإنشاء أسبوعياً، وليس شهرياً أو فصلياً.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٦٩.

دَوْرُ المُعَلِّمِ النَّاجِح

سماء صلاح

لا يقتصر دور المعلّم على تدريس الطالب فقط، بل يتعدى دوره إلى أكثر من ذلك، فهو يدرس ويشرح ويرشد ويدرّب ويصمّم ويحدّد الواجبات، ويقيّم أداء الطلاب ويُشرف على الأنشطة والنظام، فلا يقتصر دوره على التلقين فحسب، فالمعلم الناجح هو مَن يتخذ القرارات المؤثرة المستندة إلى قاعدة إيمانية سليمة ومتينة منبثقة من تعاليم الله تعالى ومستوحية من فكر الأنبياء وأهل البيت، فيجب أن يكون على دراية بالتعليم وأساليبه، والتي تتناسب مع احتياجات الطلاب وإمكانياتهم، فحينما يفهم المعلم احتياجات الطالب يساهم إلى حدّ كبير في توفير مستوى مناسب من الدافعية للتعلم، فمثلاً حينما يضع العلامات للطلبة هل يمكن أن تؤدي هذه العلامات إلى إحباطهم أم إلى تحسين مستواهم الدراسي؟

المعلم الناجح هو مَن له القدرة على إدارة الطلبة والدرس، فيستطيع أن يجذب الطلبة إليه، فيستثمر طاقاتهم ويطور قدراتهم، ويكون لهم صديقاً مخلصاً، وموضع ثقتهم، ويساهم في تعزيز مفهوم الذات لديهم، ويتواصل مع أولياء أمورهم، ويوازن بين مقومات الشخصية الوطنية والقومية والإسلامية من جهة والانفتاح على الثقافات العالمية من جهة أخرى، وبما أننا في عصر تدفق المعلومات ومضاعفاتها خلال مدة زمنية مستمرة وفقاً لمتغيّرات العصر، فلابدّ من تحديث الخبرات التربوية عن طريق برامج التدريب الذاتي المستمر، وإعادة التدريب فنحن في عصر ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال المتطورة، فلم يعد المعلّم الوحيد الذي يُعلّم فيُتعلّم منه المعارف والخبرات والاتجاهات، فلابدّ من توفّر القدرة الفائقة والوعي المتجدّد لديه في التعامل مع المعلومات ومتطلباتها؛ ممّا يُساعد على تنمية القدرة لدى المتعلمين على الاستغلال الأمثل للمعلومات، عن طريق البحث عن الطرق الفعالة لمعالجتها، وتشمل: جمعها، وتخزينها، وتنظيمها، واسترجاعها، وتبادلها، باستخدام أحدث تقنيات كالتعليم القائم على الحاسوب، والذي يتضمن التعليم بمساعدة الحاسوب إضافة إلى الإفادة من إمكانيات الوسائط التعليمية، مثل التلتكست، الفيديو تكس، والقمر الصناعي، والانترنت وغيرها، والانتقال في العملية التعليمية من التركيز على الحفظ في الذاكرة إلى العقل المدرّب، الذي يستعمل المعلومات ويُوازن ويُقارن بينها، ويُحلّلها من أجل الوصول إلى النتائج، فالهدف هو اكتساب الطلبة لمهارات التفكير والاستقصاء أو ما يُسمّى التكنولوجيا العقلية.

أياً كان العمل الذي يقوم به المعلّم فإنه سيكون أنموذجاً بالنسبة إلى طلبته، ويحدث في بعض الأحيان أن يعرض المعلّم نماذج معينة بصورة غير مقصودة، وقد تكون هذه النماذج عفوية وتلقائية، وفي جميع الحالات يجب عليه أن يحرص على أن يكون قدوة لجميع تلاميذه.

حَوَّاء بَاري: تُرَاثُ أَهلِ البَيتِ كُنُوزٌ هَائِلَةٌ مِن التَّفكِيرِ وَالتَّفَكُّرِ مِن أَجلِ أُسْرَةٍ مُسْلِمَةٍ مُستَقِرَّةٍ مُسبَقاً مِعْطَاءَةٍ مُستَقبَلاً

نادية حمادة الشمري

من الضروري أن يكون الدين الإسلامي بعترته الطاهرة في عيون الجميع، ولا يكون المسلمون لقمة سائغة يتسابق الجميع على أكلها، نحن مع تعدّد الأديان والاستفادة المادية المشروعة، ومع حقّ الأجيال الإسلامية القادمة في حياة كريمة سعيدة، لكن لا أخفي عليكم حزني ممّا يحدث اليوم في غينيا، فالأمور أصبحت تتفاقم بصورة سريعة جداً، وكذلك نجد مَن يعيش ليستكمل الواجهة الشكلية من دون أن يحمل هموم دينه.

هكذا تحدثت معي ضيفتي (حواء باري) الناشطة الدينية والمديرة التنفيذية لجمعية الكوثر الإسلامية، والعضوة في جمعية النساء المسلمات المساعدة في نشر الإسلام في غينيا.

ضيفتنا مَن تكون؟

حواء آدم باري/ ناشطة دينية واجتماعية في مجال حقوق المرأة الغينية المسلمة، وعضوة منسقة للمسلمات في بلدة راتوما (كواكري)، وعضوة في شبكة الفتيات لترقية حقوق المرأة والتنمية الدائمة.

﴿..وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى..﴾[1]

ماذا تمنّت حواء آدم أن تكون في بداية مشوار حياتها؟

لم تكن أمنيتي بقدر ما كانت أمنية والدي الذي كان يدين بالديانة المسلمة على المذهب المالكي، وكان يتمنى من الله تعالى أن تلدني أمّي ذكراً، ليس من أجل أن الذكر أحسن من الأنثى، وإنما الذكر ليس كالأنثى في أفريقيا التي يكثر فيها الفساد والظلم؛ لأنّها دولٌ نائية -لمّا يدخل الإسلام فيها- فأراد بأن أكون صبيّاً حتى أكمل

الطريق الذي بدأه في نشر الإسلام.

أمنية امرأة عمران كانت أن يكون ما في بطنها ذكراً، وأمنية آدم والدك هي ذاتها، فهل كانت حواء مثل مريم في تحديد الهدف من قبل الأسرة؟

ممّا قيل لي إن بعد ولادتي والدي صلّى وتقرّب إلى الله ﷻ ونوى بأن يجتهد ليربيني تربية دينية، وأن أخدم الإسلام مهما كلّفه الأمر، وطلب من أمّي مساعدته في هذا الأمر، فما كان من أمّي إلّا أن تدفعني نحو هدف واحد وهو نشر الإسلام؛ فقد أكون انتهجت منهج مريم ﷺ نحو الهدف، وهو التوحيد لله ﷻ.

(أساس المعرفة)

ماذا درست؟

رأيتُ نفسي قارئة للقرآن منذ صغر سنّي، وحينما بلغتُ الثالثة من عمري حدثت النقلة النوعية في تلقي علوم القرآن في المدينة التي كنّا نقطنها، إذ كانت يوميات الطالب المسلم تقتصر على الحلقات القرآنية، وكانت بيوت أحد المتبرعين تحتوي هذه الدروس؛ لأن التعليم كان يقتصر على تعليم اللغة الإنجليزية، وعلى المذهب المسيحي، حتى جاء ذلك الصديق الذي عدّه والدي أنه سيكمل مسيرة نشر الإسلام في غينيا، وكان قد درس في السنغال (القرآن وعلومه)، فطلب منه والدي البقاء وتعليم الأطفال القرآن الكريم، وكان لهذا الدرس إقبال كبير من قبل المسلمين في غينيا إلّا أنّني أكملت مسيرتي التعليمية الأكاديمية في المدارس الإسلامية متنقّلة بين (كويندوتان - فريتون - إلى أن استقر تعليمي في المدينة المنورة) على أنني لم أجد ضالتي، فكنت دائماً وأبداً أشعر بالنقص يعتريني، حتى وصل إلينا وفد من جامعة الزهراء ﷺ وقد وجدتُ به ضالتي، وحصلتُ على الشهادة الدبلوم في العلوم الإسلامية، لتكون المفتاح الأول لباب التشيّع الذي كان مؤصداً.

هل ساعدك التشيّع والتخصّص في العلوم الإسلامية على النهوض بالمرأة الغينية؟

التشيّع في نظري ومن خلال مَن عشت في كنفه سواءً أباً أم زوجاً، حتى المحيطين بي، هو مذهب يراعي حقوق المرأة وينتصر لها؛ لأن سورها فاطمة الزهراء ﷺ التي علّمت المرأة المسلمة كيف تكون عابدة في تقرّبها إلى الله ﷻ، وكيف تربّي أبناءها؟ وكيف تصلح نساء مجتمعها؟ وجعلتها حاضرة بمعلوماتها وآرائها وسط الآخرين حينما تعلو الأصوات.

(من التدريس إلى التطوع)

كونك مدرسة ومربية أجيال كيف اتجهت لتكوني ناشطة في المجال الديني ودعم المرأة المسلمة؟

النشاط الاجتماعي سواءً (التربوي أم الديني) وضع في غينيا حينما وفدت إلينا المجموعات الإسلامية التي تدعو إلى الإسلام، ولا فرق بين المذاهب، ولقد وجدت مثل غيري من أبناء مدينتي حاجة بلدي للتطوع؛ لذلك تطوعت في إدارة جمعية الكوثر؛ لأكون على تواصل مع الأخوات في إيجاد حلول للمشاكل التي تصادفهم

> **مهما تمنيت أشياءَ وأشياءَ، فلن يتحقّق سوى ما هو مقدّر.**

حتى كانت الخطوة الأولى في تطوع العديد من الأمهات في الالتحاق بهذه الجمعية لإعداد أمهات صالحات تربينَ في حجر السيّدة الزهراء ﷺ، وإن طحنت الصعاب التي تعصف بنا كمسلمين في الدول الأفريقية.

فمن خلال هذا الباب وذاك الباب تدرج نشاطي، واهتمامي، وعملي.

كيف ذلك، وما الاختلاف بين مجال التعليم والنشاط الاجتماعي؟

لقد وجدتُ نفسي في احتكاك مع العالم الخارجي، وذلك عن طريق المعايشة لآلام الناس والتعامل مع الناس التي كانت توضح لي الطريق، وتسهّل لي الصعاب، فأصبح لي هاجس وتوجه لمشاركة المرأة الغينية، ليس فقط حقّها بالتعليم وإنما حقّها في المشاركة الفعلية للنشاطات التي تبرز مظلومية المرأة كمظلومية السيّدة الزهراء ﷺ، والسيّدة زينب ﷺ، وكيف استطاعت التسلّح بالإيمان وبالقرآن الكريم.

(المختارة)

هذا أدى إلى أن تلتحقي بدورات تدريبية للعلوم الدينية، والمشاركة في ورشات عمل تنظمها السفارات؟

نعم، فأنا أريد أن تكتمل صورة المرأة المسلمة في غينيا، وأن يكون لها مكان في جميع أروقة الحياة أمام مرآى الناس، وهذا لا يكون إلّا عن طريق تسلحها بالإيمان، والقرآن الكريم، وأخلاق أهل البيت ﷺ.

هل ترين أنّ المرأة الغينية المسلمة أثرت بدورها في العمل التطوعي، وقدّمت ما لديها؟

الإنسان طوال حياته (يسعى) بغض النظر عن كونه رجلاً أم امرأة، فهو مع كلّ يوم تشرق به الشمس عليه أن يكون في عطاء جديد، فنحن نستمر في المنح والعطاء طالما زلنا أحياءً، ومع هذا لا يوجد هنا مَن يقول إنّه أعطى كلّ ما عنده.

(التجارب المتعلّمة)

ما التجارب المتعلّمة التي مرّت بك وأصقلتك؟

أعتقد أنّ تجارب العمل كان لها طابع خاص في التأثير في الشخصية، بخاصّةً عند العمل مع جيل له حنكة ودراية، ويفوقنا في كمية المعلومات التي يمتلكها، كما أنّ الجيل المعلّم لنا هو بمثابة ممهد لطريق وجدنا وما زلنا به العديد من العثرات والأشواك، ومن خلال خبراتهم وتجاربهم تعلّمنا منهم، ليخلق بيننا وبينهم ثقة، ويفسحوا لنا الجلوس على كرسي التقدّم والرقي، فهم يختلفون كلّ الاختلاف عن مَن يلعب لعبة الكراسي.

ما رأي ضيفتنا في مجلتنا؟

اسم (الزهراء ﷺ) يحمل الكثير من المعاني البارزة في صياغة المرأة المسلمة، فكيف بنا ونحن في روضة من رياض الزهراء ﷺ، وبالفعل كان هذا اللقاء لقاءً مميّزاً جداً؛ لأني اكتسبت معكم شيئاً جديداً، وحقّقت أمنية أخرى من أمنياتي بأن أكون ضيفة في صفحة من رياض الزهراء ﷺ المميّزة.

أنت في قلوبنا بعملك وكلماتك ونتمنى أن تتحقق الأمنيات التي تصبو إليها القلوب المسلمة بأن ترى النور في كلّ يوم تشرق به شمس يوم جديد.

.....

(١) (آل عمران:٣٦).

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

شهيدة صوت الحق / (أشواق إبراهيم النعيمي)

م.م حنان رضا حمودي

قال الإمام الصادق عليه السلام: «..إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً..»(١)

الفارسة (أشواق إبراهيم النعيمي) ترشد طالباتها: إنّ هذه السنة الدراسية مثل السنة السابقة غير معترف بها من قبل الحكومة في بغداد، وأنّ المناهج التي وضعها داعش هذه السنة كلّها سموم وتشويه للدين وغسيل للدماغ، وهي بهذا امتنعت عن تدريس هذه الأفكار التكفيرية التي تزرع الأحقاد بين الأديان.

تعرّضت الفارسة التي تحظى بنفوذ شعبيّ واسع وسط الملاك التدريسي في مدينة الموصل وسكانها لمضايقات وتهديدات عدّة من قبل عناصر داعش بعد رفضها تدريس مناهجهم التكفيرية التي تُسيء إلى الدين الإسلامي السمح.

الفارسة دعت سكان الموصل إلى عدم إرسال الطلاب إلى المدارس الخاضعة لسيطرة داعش؛ لأنها تحمل أفكاراً متطرفة ومتشددة تؤثر سلباً في فكر الأطفال مستقبلاً.

فتمّ اعتقال الفارسة من منزلها وتعذيبها بتهمة رفضها لمناهج الخلافة المزعومة، وأوصلوا الخبر إلى كبير المجرمين أبي بكر البغدادي، وقد أصدر أمراً لجلاوزته بإعدامها رمياً بالرصاص وسط مدينة الموصل صباح يوم الخميس ٢٠١٥/١٢/١٠م. فالفارسة لم تفكر بحياتها، ولا بعائلتها، ولا بمستقبلها، ولا بالمال، لتجسد أسمى معاني البطولة والفداء والتضحية بأغلى ما عند الإنسان من أجل الوطن والمبادئ السامية للإسلام المحمّدي الذي يرفض الفكر الضال لهذه الجماعات الإرهابية الداعشية والذين يحملون بمنتهى الفخر بإحدى أيديهم أسلحة من صناعة يهودية، ويحملون بيد أخرى سكيناً لذبح المسلمين، وليس بغريب فهذه الجماعات مؤتمرة من قبل اليهود من أجل زعزعة واقع المسلمين وتشويه الإسلام ونشر الأحقاد بين الدول العربية لتحقيق مصالحهم الشخصية في التقسيم، عن طريق بث الفتن للتفرقة: ليعلنوا تبجحاً الجهاد في بلدنا، فأيّ جهاد يقصدون؟ هل قتل الأبرياء يُعد جهاداً؟ هل بيع النساء من سمات الإسلام الذي عدّ المرأة نصف المجتمع وبمجيئه تم إعادة مكانة المرأة المسلوبة في زمن الجاهلية؟ إلّا إن كانوا ينادون بأشياخهم الجاهليين، كما نادى بهم يزيد (لعنه الله).

كما منعت عصابات داعش عائلة الفارسة من إقامة مجلس العزاء على روحها الطاهرة، فعوّضها الله خيراً لتتحول مدارس كربلاء المقدسة إلى مجالس عزاء لهذه الفارسة، فرحم الله تعالى الفارسة الصابرة الثابتة على قول الحق أمام هذه الجماعات الإرهابية المجرمة.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٧٨.

في التحامنا الاجتماعي وانسجامنا الروحي وتوافقنا الفكري، أرى أننا نستطيع أن نُكوّن مجتمعاً متماسكاً، نجمع فيه طيفاً متنوعاً يثمر عنه إنسان واعٍ، هو محور الحياة.

منال السيد/ لبنان

هَمسَةٌ نَاعمَةٌ

كرة الثلج

تعدّ الأُخوة من أخص العلاقات وأشدّها حاجة إلى الرعاية والعناية؛ لأنها من أرقى العلاقات وأقواها في البقاء أمام الصعاب، فيد بيد تمضي الأخت مع أختها إلى جنة من التفاهم والود، وتمضي الأخت بأخيها إلى جنة من التآلف والتآخي، فالأخوة جديرة بأن توثق في زمن أصبحت العلاقات فيه مهزوزة متصدعة، فإنها وإن كانت أقوى العلاقات وأقربها إلّا أنها أكثرها توتراً وتنافراً في بعض الحالات، لتصبح العلاقة بين الإخوة ككرة الثلج التي تراكمت جزيئاتها فأصبحت المشاعر الدافئة بين الإخوة مشاعر باردة تختفي فيها حرارة الأخوة والتصافي بينهم، وتفقد تلك اللحظات بريقها فلا تكون ذا تأثير ولا أثر.

لابدّ من السعي والتكاتف يداً بيد للوصول إلى برّ الأمان الأخوي، فالأخوّة في الأسرة تتفاوت في السن والجنس (ذكر أو أنثى)، فيتطلب أن يكون أفرادها منسجمين لتتضح هذه الصورة جلية وواضحة عن طريق الانسجام الذي يتحقّق بالإيثار والاحترام المتبادل والتعاون قولاً وفعلاً، ليكن هذا الانسجام بمثابة شكر وعرفان للوالدين، وتمجيداً لهدفهم أمام الله ﷻ وأمام المجتمع.

هُمومٌ تربويَةٌ

هل لابتسامتي مكان في قلبك؟

تتفاوت الأمزجة بين أفراد الأسرة الواحدة سواء من الناحية العصبية أم الناحية النفسية ممّا يثير غضباً وانفعالات بين أفراد الأسرة، ليُشحن جوّ الأسرة بالانفعالات الضبابية التي تؤثّر سلباً في أفرادها في العطاء، سواء على الصعيد الاجتماعي أم على صعيد التقدّم الدراسي والعلمي، وفي هدف الأسرة من رقيّها في المجتمع، فالابتسامة، والعفو، والتسامح يكشف عن مدى أواصر الشخصية القوية وسلامة النفس من الحقد والعدوانية؛ لأننا اجتمعنا في ظلمة رحم واحدة ونور دين زاد من ألفتنا، فلِمَ الصَّدع.

هِباتٌ نَفسِيَةٌ

معاً كيوسف

» **من ثمار قوة العلاقة بين الإخوة أن لا يكونوا كأخوة يوسف**

قد تكون أحد المساهمين في تحقيق أهداف الأسرة، والذي يتمثل في تنمية القدرات العقلية والذهنية، وتوجيهها نحو الخير العام من خلال الأخوة الصالحة، فيوسف ارتقى بنفسه من العداوة والبغضاء والحسد ليصل إلى عرش ملك مصر، بينما إخوته بحسدهم وغلّهم كانوا جنوداً للشيطان.

» ﴿..وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ..﴾(١)

نهج نبي الله يوسف ﷺ منهج الإحسان الذي رسمه الله تعالى في القرآن الكريم فرفع أبويه وأدخل على قلبيهما السرور ولم ينتقص من تربية أبويه لإخوته، فتطرق إلى نقل أخباره في السجن الذي أودع فيه ولم يتطرق نبيّ الله يوسف ﷺ إلى الجُب الذي أسقط فيه علماً أنّ الجب أصعب؛ لأنّه كان ولداً صغيراً ومن أودعه فيه إخوته، بينما في السجن كان شاباً، فرفع الحزن عن أبويه بأن لم يذكر ما بيّض عيني يعقوب.

.....

(١) (يوسف:١٠٠).

ممّا قرأت،

يُحكى أنّ مملكة من المملكات كانت تغيّر كلّ عدّة سنوات ملكها وتبعثه في جزيرة نائية من الجزر التي تخلو من مصادر الحياة سوى الوحوش التي تأكل مَن يفد إليها، إلى أن اختارت ملكاً يمتاز بالحنكة والدراية في الاستفادة من أخطاء الآخرين، فعمد هذا الملك في توطيد علاقته بوزرائه ورعيّته إلى أن عرف سرّ الملوك الذين سبقوه، فعمد سراً إلى إرسال عمّال من بلدة أخرى والعمل على التخلّص من الحيوانات المفترسة التي كانت تفتك بالملوك الذين سبقوه إلى أن انتهى به الأمر إلى إعمار هذه الجزيرة واحتياجات الحياة اليومية سراً، فانتهت المدّة التي كانت مقرّرة له في بقائه ملكاً، فاستعد الملك إلى الرحيل من دون خوف، ونقلته الحاشية مودعته في الجزيرة التي عمّرها بحنكته وخبرته والاستفادة من غيره، فوقف المركب الملكي على ساحل الجزيرة ونزل بخطى واثقة على مستقبل أعدّه بنفسه وبإرادته.

هَلْ نَنتَهِكُ حُرمَةَ أَطفَالِنَا؟

رحيل الحسيني/ لبنان

الطفل هو أمانة الله تعالى المستودعة عند الوالدين، لكن هل يجعل بعض الآباء والأمهات فلذات أكبادهم ضحيّة العنف الأسري، وهل يمارسون الإرهاب مع أطفالهم وهم غافلون؟

يتعب الوالدان من ضغوطات الحياة وأعبائها وتفاصيلها اليومية داخل المنزل أو خارجه، ونظراً لقلّة الصبر عند بعضهم وعجزهم عن تخطّي هذه العتبات تتأجج أنفسهم بالغضب، ويكون الطفل -الحلقة الأضعف- الوعاء الذي يتمّ فيه إفراغ خزّان الغضب المتّقد، فيتعرّض الطفل إلى الضرب حيناً، وإلى الصفع على وجهه البريء حيناً آخر، إضافة إلى الممارسات الأخرى من الصراخ والتحقير، وكيل الإهانات، وأحياناً الشتائم والألفاظ النّابية التي لا يليق بمؤمن أن يتلفظ بها! فبدل بذل العطف وإشعار الطفل بالطمأنينة والحبّ والحفاظ على سلامته الروحية والنفسية، فإذا به يتعرّض للعنف المعنوي، واللفظي وأحياناً الجسدي، والأدهى والأمرّ هو تعرّض الطفل لذلك كلّه ممّن يجب أن يكون مصدر العطف والحنان عليه، والأعجب أنه في بعض الأحيان تُرتكب هذه الجرائم المعنوية بحقّ الطفل بتبرير كونها تأديباً له. فما هي بعض آثار هذه الممارسات المدمّرة في الطفل، وما هو رأي الإسلام فيها؟

تؤدي هذه الممارسات بنظر علم النفس التربوي إلى النقص العاطفي عند الطفل، وهذا ما يؤدي إلى مشاكل كثيرة في مراحل لاحقة من حياته. وليس يخفى ما يؤدي إليه هذا العنف من فقدان الطفل للثقة بنفسه، وإلى العدوانية أو الانطوائية، وإلى إضعاف النموّ الذهنيّ للطفل، والقضاء على طاقات الإبداع عنده، أضف إلى ما يحدثه هذا العنف من خلل في وظائف الجسد، والتأثير الكبير في سوء خلق هذا المسكين.

أمّا موقف الإسلام من هذه التصرّفات فهو التحريم، إذ لا يجوز تحقير الطفل ولا ضربه بما يؤدي إلى الاحمرار أو الاسوداد، بل وأقرّ الكفّارة فيما لو حصل ذلك، أمّا الصّفع على الوجه فإنّ الإسلام منع حتى من ضرب الدّابة على وجهها، فكيف الحال مع الطفل؟! كما وأنّ عدداً كبيراً من الأهل يحاسبون الطفل فيما يصدر عنه من تصرّفات محاسبة الكبار، غافلين عن كونه ما يزال غير بالغ، ولمّا يصل بعد إلى مرحلة الرشد العقلي، فيحمّلونه من المسؤولية فوق طاقته، ثم يعاقبونه بقسوة على ذلك، ألا يعدّ ذلك ظلماً بحقّ الطفل؟ بل ومن أسوء مصاديق الظلم؟ فعن أمير المؤمنين(ع): «ظلم الضعيف أفحش الظلم»[1]. والطفل هو أمانة الله في أيدينا، فهل تحفظ الأمانة بالقمع والتعنيف؟

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٨.

أَنقِذُوا الغَرِيق

زينب جواد مهدي

لقد خرج من الدنيا ولم يعد يستطيع أن يرجع إليها، ونفد الكتاب وجفّ القلم، وانتبه من نومه قائلاً: أين أنا؟ وأيّ مكان هذا، هل أنا متّ؟ لم يعد يسمعني أحد، أين أحبائي؟ أجل لقد متّ وانتقلتُ إلى دار ثانية.

أنا خائف منها لأني لا أعرفها ولا أعرف مصيري فيها، يا ربّ لا تتركني في وحدتي أنا بحاجة إليك، كما كنتُ في الدنيا بحاجة إليك، فإني لم أعرف منك الجفاء في الدنيا فلا تنسني في غربتي ووحدتي، مَن لي غيرك يا ربّ؟ ولا يترك الرحمن عباده أبداً وإن تركوه، فجعل لهم حبلاً موصولاً من الخيرات تُبعث لهم من دار الدنيا فتنفعهم في مثواهم. وقد أوصت مولاتنا فاطمة الزهراء(ع) الإمام علياً(ع) قائلةً: «واجلس عند رأسي قبالة وجهي فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنها ساعة يحتاج فيها الميت إلى أنس الأحياء»[1]، ورُوي أنّ رسول الله(ص) مرّ بقبر وأهله يبكون حوله، فقال(ص): «لركعتان خفيفتان ممّا تحتقرون أحبّ إلى صاحب هذه القبر من دنياكم كلّها»[2]. وبهذه الهدايا والصدقات يستأنس الميت من الغربة والوحشة، فالحمدُ لله تعالى الذي لم يقطع برّه عنّا في حياتنا وبعد مماتنا، وجعل لنا صدقات وهدايا تصلنا من دار الدنيا، فتنفعنا في مثوانا.

(١) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٢٥٦.
(٢) ميزان الحكمة: ج٨، ص١٤٣.

البَحثُ عَن وَطَن

هناء الخفاجي

كانت تبكي بحرقة وهي تتحدث عن زميلهم الشاب (ناصر) خريج كلية العلوم قسم الفيزياء، والعاطل عن العمل بعد التخرّج. فقد تقدّم لخطبة فتاة اشترط أهلها أن يجد وظيفة أو عملاً قبل موافقتهم على الزواج. وما لبث أن وجد ضالته في الهجرة مع أقرانه الشباب لتحقيق أحلامهم في الغرب كما كانوا يظنون، وكما روّجت وسائل الإعلام. كانت تسكت برهة لتمسح دموعها، وتأخذ نفساً مع حسرة عميقة وتعاود حديثها معي، أردفت قائلةً:

وعندما فتحت الدول أبوابها لتغويهم بتفاحة الخلود، تدفقوا كالسيل العارم من أعالي المرتفعات إلى وادي الغربة السحيق تاركين كلّ شيء خلفهم: عملهم، دراستهم، أهلهم، أصدقاءهم، طموحاتهم، وأشياء أخرى، حاملين أحلامهم على أكف القدر، فتارةً ترميهم في أعماق البحار لتدفع الأمواج بأجسادهم نحو الشاطئ، وتارةً تتركهم جثثاً هامدة على الطرقات أو داخل سيارات مجهولة، وأخرى تبعثرهم في الغابات والصحاري وسكك القطارات الحدودية والأسلاك القاتلة، ومَن وصل منهم إلى بعض الدول -التي قد رحّبت بهم من على شاشات التلفاز لغايات خاصة بسياستها- فوجئوا بأنهم لم يجدوا سوى البرد والمطر الغزير والجوع، وخيم صغيرة تأويهم بالليل فقط وبالنهار يتسكعون في الحدائق القريبة من خيامهم، حاول بعضٌ منهم العودة وبعضهم الآخر اتصلوا بأهاليهم طالبين المساعدة وإرسال الأموال لهم؛ ليستطيعوا العيش في بلاد الزيف الغربي التي فتحت باب الهجرة على مصراعيه؛ لاستقطاب الشباب في ظروف استثنائية يعيشها البلد، وهو بأمسّ الحاجة إلى أبنائه.

عاودت البكاء وحاوَلت تهدئتها لأعرف بقية القصة، ويا ليتني لم أعرفها! قالت: إنّ تلك الدول لم توفر لضيوفها الحماية، بل تركتهم بيد المافيات آكلي لحوم البشر ومصاصي الدماء الذين يتاجرون بكلّ شيء بدون استثناء، ففي أحد الأيام وبشكل مفاجئ اختفى عدد من الشباب المقيمين في المكان نفسه ومعهم (ناصر)، وبعد بضعة أيام وجدوهم مقتولين بطريقة مروّعة، وقد سلبوا جميع أعضائهم، ثم قاموا بخياطتهم من أعلى الرقبة حتى أسفل السرة، ثم رموهم بالعراء، كانت صدمة كبيرة للجميع خصوصاً أهله الذين لا يمتلكون ثمن إعادة جثة ولدهم ليُدفن في وطنه!

نعم، إنه العوز الذي دفع ثمنه أبناؤنا، فقد صدق مولاي أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قال: «الفقر في الوطن غربة»[1]، فكلّنا أصبحنا غرباء في أوطاننا، ولكن على الرغم من أننا بعنا آخر قطعة أثاث في بيوتنا وأكلنا الخبز المزوج بالحَصى والزجاج، وشربنا المياه الآسنة، ودرسنا على ضوء (الفانوس) طوال سنوات البؤس والحصار المقيت وما بعدها! إلّا أننا لم نفكر يوماً أن نتنفس هواء وطن أنت لست فيه، فلا خير في وطن لا يُذكر فيه اسم الإمام علي عليه السلام، ولا يُزار فيه الإمام الحسين عليه السلام.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٤٤٢.

أُمنِيَةٌ شَهيد

ميعاد كاظم اللاوردي

ما كان ليطلب المزيد سوى أن يصدّر بياناً مختوماً بفيض عروقه، ويُشار إلى بيته بالبنان، فيُقال بافتخار هذا بيت الشهيد.

رحل مودّعاً دنياه بكلّ تفاصيلها المشوّهة، بحلوها ومرّها، لم يسعه تجاهل نداء القداسة المتفجر من عرين الولاية العلوية، على الباب ضمّته الحنينة بأحضانها وكأنها تشحذه بحرارة لوعتها كي يشتعل ألقاً ليغدو ناراً تنزل فتحرق أوكار الدبابير الدخيلة فتحيلها رماداً، أجل، لأجل هذا يا ولدي سهرت الليالي كي أراك وأنت تنمو على محبة وطنك، وقد غذيتك هذا من صميم وجداني، ولأنك هدية السماء بعد طول انتظار مرير فاذهب وقرّ عينيّ السّيّدة الزهراء عليها السلام، فهي مَن كانت شفيعتي عند الله تعالى لأحظى بكَ، إنها تنتظر مَن يلبي واعية ولدها المظلوم «هل من ناصر ينصرنا؟»[1].

لبّى الولد البار نداءها قائلاً: سمعاً وطاعة يا مَن تطئين بأقدامك ثرى الجنان، أمّا حبيبته فهي مَن هيّأت له زاد سفره، حدثته بنبرتها المرتجفة: إن رحلت وقُدّر أن لا نلتقي مجدّداً سأنتظرك هناك كي تتشلني من هول الفزع الأكبر؛ لأنك يا تاج رأسي ستغدو شفيعنا يوم المحشر، فردّ عليها مواسياً: يا رفيقة عمري الصبورة عهدتك قوية؛ لذا امنحي ولدي ما منحتني إياه والدتي، وعلّميه كيف يأبى الضيم والخنوع، بل يكون غيوراً ما دام حيّاً.

أمّا والده فقد انتظر أن ينتهي الجميع كي يحتضنه ويمنحه مباركته حين طوّق عنقه بـ (بيرق أبي الفضل العبّاس عليه السلام) وترجمت دمعاته بلسان الحال: لا تعد لي يا ولدي إلّا بإحدى الحسنين، طبع قبلة على جبين والده مبشراً إياه: أعدك يا أبي بأن أكون على كتفيك رتبة للفخر والشجاعة.

التفّ حوله صبيان المحلّة وشبابها، هذا يصافحه وذاك يعتمر خوذته المرقطة، ثم ودّعوه بالدعوات وعبارات الاعتزاز والتبجيل، ثم شقّ طريقه نحو جنّة عرضها كعرض السماوات والأرض أُعدّت للمتقين.

.....

(١) الإمام الحسين عليه السلام من الميلاد وحتى الاستشهاد: ص٢٤٧.

الإِنَاثُ أَكْثَرُ عُرضَةً لِهَشَاشَةِ العِظَام

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

العظام هي الدّعامة الأساسية لقوام والإنسان وحركته، وهي نسيج حيّ يتكون من خلايا عظمية، وأوعية دموية، وألياف عصبية، وأملاح معدنية تعطي للعظام صلابتها، و تعدّ العظام مخزناً للكالسيوم المهم في نشاط الخلايا ووظائف القلب والاتصال بين الأعصاب، كما أنّ النخاع العظمي مصنع لخلايا الدم.

ومنذ ولادة الإنسان وإلى حدّ العقد الرابع من عمره تكون العظام في حالة بناء ونشاط، ومع تقدّم السن لكلا الجنسين تبدأ عملية الهدم، والفقدان التدريجي في كتلة العظام ومحتواها من الكالسيوم، ممّا يؤدي إلى تغير في نوعية النسيج العظمي، ونشوء فجوات وفراغات كبيرة داخل العظام، وتعدّ هشاشة العظام من أمراض العظام الأكثر انتشاراً في العالم بسبب تحسّن الوضع الصحي، وطول معدل الأعمار، وزيادة الشيخوخة إضافة إلى ازدياد النفوس.

هشاشة العظام

هي الحالة التي تكون فيها العظام ذا سمك رقيق وتجاويف أكبر، ومن ثمّ ذا قوة تحمل أقل من الطبيعي، وهي ظاهرة يمرّ بها كلّ إنسان يصل مرحلة الشيخوخة وإن اختلفت الشدة من شخص إلى آخر، وقد أشار النبي زكريا عليه السلام إلى ذلك فذكر في سورة مريم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي..﴾ (مريم:٤) مما يدل على أنّ إن هذه الظاهرة تحدث لأيّ إنسان يتقدّم بالعمر.

وتكمن خطورة هشاشة العظام بأعراضه غير الواضحة في بداية الأمر؛ ولهذا يُسمى بـ (اللّص الصامت)، ومع تقدّم السن تصبح العظام رقيقة وهشة ممّا يجعلها قابلة للكسر بسهولة إلى درجة أنّ العطاس قد يسبّب كسر الأضلاع.

كيف تحدث هشاشة العظام؟

العظم نسيج حيّ ينمو باستمرار ويصل إلى أقصى نموّه وصلابته في أواسط سن الثلاثين، وعملية ترسيب الكالسيوم بالعظام وانطلاقه بالدم ينظّمها النشاط الهرمونيّ والفيتامينات وبحسب حاجة الجسم، ولفيتامين (D) دورٌ في امتصاص الكالسيوم في الأمعاء والكلى، وحمله بالدم وإيصاله إلى العظام، ويمكن الحصول عليه من الحليب ومشتقاته، ومن الأسماك البحرية، وكذلك من تعرّض الجلد للشمس، وأحد أسباب الهشاشة في الشيخوخة قلّة امتصاص الكالسيوم من الأمعاء ممّا يقلّل معدله بالدم، وانخفاض معدله في الدم يحفّز الجسم على إفراز هرمون الغدة الفوق الدرقية؛ ليذيب الكالسيوم في العظام لمعالجة هذا النقص، فبعد سنّ الأربعين تبدأ العظام بالضعف التدريجي البسيط، حيث يفقد الرجال حوالي (١٪) والنساء حوالي (٢-٣٪) من عظامهن في السّنة، وهكذا تصبح العظام هشّة يوماً بعد آخر، ومعرضّة للكسور لمجرد التعرّض لإصابة بسيطة.

الأسباب:

أولاً: العوامل الداخلية وأهمها:

١. الجنس: يصيب الإناث أكثر من الذكور.

٢. العمر: تزداد نسبة الإصابة مع تقدّم العمر والشيخوخة.

٣. الوراثة: وُجد أنّ المرض قد يصيب أكثر من شخص في العائلة الواحدة.

٤. البنية البدنية: الفرد النحيف ذو البنية الرقيقة معرّض للهشاشة أكثر من صاحب البنية القوية الصلبة؛ لأنّ الأخير خزينه من الكالسيوم أكثر، ويحتاج إلى زمن أكبر حتى تظهر العلامات.

٥. العرق: النساء البيض لديهنّ أعلى نسبة للهشاشة وحوادث الكسور مقارنةً بالنساء السود.

ثانياً: العوامل الخارجية وأهمها:

١. الغذاء: قلّة تناول الأطعمة الغنيّة بالكالسيوم والفسفور وفيتامين (D) كالحليب ومشتقاته، وقلّة تناول الأغذية عالية البروتين يقلّل من امتصاص الكالسيوم، وكذلك المشروبات الكحولية والغازية، والقهوة والشّاي والتّدخين تزيد من هشاشة العظام.

٢. قلة الحركة تضعف العظام؛ لأن العظام تحتاج إلى التّمارين والحركة لكي تبقى قويّة.

٣. استخدام الأدوية مثل: الكورتيزون، مضادات التشنج، مميعات الدم (الهيبارين)، الهرمونات الدرقية الزائدة، والميثوتريكسات المستخدمة لعلاج السرطان وغيرها.

٤. بعض الأمراض مثل أمراض نشاط الغدة الدّرقيّة، والسكري، والروماتيزم، وأمراض الجهاز الهضمي التي تسبّب سوء امتصاص الكالسيوم كالتليّف الكيسي.

٥. قلة التعرّض لأشعة الشمس.

أنواع هشاشة العظم:

١. هشاشة العظم الأولي: يحدث في كلا الجنسين، وغالباً ما يحدث عند النساء بعد سنّ توقف الدورة الشهرية، وعند الرجال في سنّ متأخرة بالمقارنة مع النساء.

٢. هشاشة العظم الثانوي: ينشأ بسبب تناول بعض الأدوية كالكورتيزون أو حالات مرضية، أو إدمان الكحول وهو الأكثر شيوعاً في العالم.

صِحَّةُ القَلبِ.. الوِقَايَةُ قَبلَ العِلَاج

د. زينة نوري الجبوري

تصيب أمراض القلب الرجال والنساء أكثر من أيّ مرض آخر، والطريقة المثلى للحفاظ على الصحة القلبية هي البَدء بالوقاية منذ سنّ الشباب.

إنّ القلب عضو قويّ كثير المهام، فخلال الوقت الذي تستغرقه في قراءة المقالة سيكون القلب قد ضخ (١,٥) غالون من الدم عبر مسافة تساوي حوالي (١٠٠,٠٠٠) كم من الأوعية الدموية (وهذه المسافة تزيد عن ضعف قطر الكرة الأرضية) ولكن على الرغم من قوّته الخارقة وحاجتنا إليه للبقاء أحياء إلّا أننا لا نبذل الجهد الكافي للحفاظ عليه سليماً معافىً.

والوقاية من الآفات القلبية ليس بالأمر الصعب، ويمكن تحقيقها بإجراء بعض التعديلات البسيطة على نمط الحياة اليومية مثل:

الحرص على الحركة الدائمة:

حيث تبذل عضلة القلب جهداً يساوي ضعف الجهد الذي تبذله عضلات الساقين عند ممارسة الركض، فلذا يجب تدريب القلب على اللياقة اللّازمة ليؤدي عمله على أكمل وجه، وتنصح الجمعية الأميركية للقلب بالمواظبة على أداء ما مجموعه (١٥٠) دقيقة من التمارين المتوسطة الشدة أسبوعياً مثل: (السير السريع، ركوب الدراجة، السباحة) أو (٧٥) دقيقة من التمارين الشديدة أسبوعياً مثل (الركض أو التنفس) إضافة إلى تمارين القوة (مثل حمل الأثقال) مرتين أسبوعياً.

تجنّب التوتر أو تقليله:

إنّ التوتر وأمراض القلب متلازمان، فالشخص الدائم التوتر يحوي دمه على مستويات عالية من هرمون الكورتيزول المسمى (بهرمون الشدة)، وهذا يؤدي إلى زيادة ضربات القلب واضطرابها في أوقات الراحة، وارتفاع ضغط الدم، وهما ثنائيان قاتلان.

كما أنّ ارتفاع الكورتيزول يؤدي إلى إلحاق ضرر ببطانة الشرايين ممّا يصعّب إيصال الأوكسجين والمواد الغذائية من الدم إلى أعضاء الجسم بما فيها عضلة القلب نفسها، ويمكن التغلّب على التوتر بأداء تمارين رياضية خفيفة بانتظام كممارسة الصلاة، وقراءة القرآن والأدعية.

الحصول على قسط كاف من النوم:

قلّة النوم هي ضريبة كبيرة على القلب، وذلك يشكل ارتفاعاً في ضغط الدم ولا تقتصر هذه الحالة على كبار السنّ فقط، حيث يعاني (٢٠٪) من الأشخاص ما بين سنّ (٢٤-٣٢) عاماً من هذه المشكلة التي تنتهي بحدوث القصور القلبي بحسب دراسة حديثة نُشرت في (مجلة علوم الأوبئة)، فالأفضل تحقيق ساعات نوم ما بين (٧-٨) ساعات في الليلة.

تخفيف استهلاك الملح:

حيث يبدي الجسم ردّ فعل طبيعي تجاه زيادة استهلاك الملح (الصوديوم) في الطعام بإفراز كمية إضافية من الماء في مجرى الدم ممّا يؤدي إلى زيادة حجم الدم، ومن ثمّ يزيد من ثقل العمل الملقى على كاهل العضلة القلبية.

تنظيف ما بين الأسنان بالخيط:

لا تؤثر آفات اللثة في رائحة فمك فقط، ولكن يمكن أن تنتج سلالات جرثومية تؤدي إلى استنفار جهاز المناعة في حالة تُدعى (الالتهاب النسيجي) الذي يؤثر في أعضاء حيوية مثل القلب؛ لذا يجب التنظيف بالخيط مرة باليوم ليلاً قبل تنظيف الأسنان بالفرشاة.

الابتعاد عن التدخين:

حيث إنّ سيجارة واحدة تؤدي إلى تضييق الأوعية الدموية، وقطع تدفق الدم إلى القلب، كما يؤدي النيكوتين إلى زيادة ضغط الدم وزيادة خطر الإصابة بالتصلّب العصيدي (Atherosclerosis) وهو تراكم الدهون في الشرايين، وسواء كنت تدخن سيجارة بين الحين والآخر أو كنت تدخن علبتي سجائر في اليوم فالضرر على القلب موجود.

الاضطِرَابُ السُّلُوكِيّ لَدَى الأَطفَال

(conduct disorder)

د. عامر الحيدري، اخصائي أمراض نفسية

هو اضطراب في السلوك يخرج الطفل فيه عن الأنظمة والقوانين، ويكون حينئذ عدوانياً تجاه البشر أو الحيوانات، ويبدأ هذا السلوك في عمر الخمس سنوات، ويعدّ علماء النفس هذا المرض من الأمراض الخطيرة، فعدم معالجته بصورة مبكّرة يوقعه في المستقبل في متاهة جنوح الأحداث، وتظهر العلامات على الطفل عن طريق استخدامه للعنف بالكلام أو الضرب أو انفعالاته الزائدة تجاه المواقف، فهناك كثير من الحالات الحية في المجتمع لاستخدام الطفل للعنف منها: وضع أحد الأطفال القطط في أكياس النايلون ليضربها في الحائط حتى تموت، وطفل آخر لديه مشكلة مع أحد جيرانه، فعمل على أخذ عصفوره وأغرقه في الماء، وطفل آخر قتل أسماك الزينة عن طريق القلم، وحالات أخرى كثيرة.

تتفاوت النسبة هذا الاضطراب بين الذكور والإناث، حيث يوجد بنسبة (٦-١٦)٪ في الأولاد، وبنسبة (٢-٩)٪ في الإناث، وتزيد نسبة حدوثه في الأطفال الذين يولدون لآباء لديهم اضطراب الشخصية المعادي للمجتمع أو لآباء المدمنين، وتزيد النسبة أكثر في المجتمعات المزدحمة والفقيرة، فالطفل الذي لديه هذا السلوك لا يلتزم بأيّ أنظمة أو قوانين، ولا يعرف العيب أو الحرام، ولا يحترم أو يسمع كلام والديه، وقد يكذب أو يسرق.

أسباب المرض

عدم وجود أحد الأبوين بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجران، واستخدام العنف ضد الطفل أو أمامه من الأسباب الرئيسية لهذا المرض، فاستخدام العنف أمامه أو تجاهه داخل البيت من أحد الأبوين أو كليهما أو من أحد إخوته أو من أقرانه في المدرسة يجعل الطفل يكتسب هذه الصفات، حتى مشاهدة الطفل للعنف عن طريق التلفاز يُكسبه العنف، وقد يرث الطفل اضطرابات السلوك من أحد أبويه وبخاصة إن كان أحدهما له سوابق في الجريمة، وإن لم يعالج هذا المرض بصورة صحيحة سيتطور من اضطراب في السلوك إلى جنوح الأحداث، ليتطور فيما بعد إلى اضطراب الشخصية السايكوباثية، والأخير ليس له علاج نفسي أو دوائي، فسجلنا حالة لطفل سرق خاتم ذهب من جارته وأخبر أمه بأنه وجده في الشارع، ونتيجة إهمال والدته لهذه القضية تطورت عنده هذه الحالة إلى جنوح الأحداث، فانتمى إلى عصابة تسرق المال.

علاج المرض

العلاج النفسي:

» احتواء الأهل للطفل وهو صغير، وتفهّم احتياجاته بشكل متوازن، وعدم مقارنته بالآخرين، وعدم استخدام العنف تجاهه، فلا نعالج هذا العنف بالضرب أو استخدام أيّ أسلوب عنف آخر، فلا يُعالج الخطأ بالخطأ.

» استخدام أسلوب الثواب والعقاب، فيساعد ذلك على انضباط سلوك الطفل.

» ضرورة تهيئة جوّ أسريّ مستقر وآمن للطفل؛ لترسخ في نفسية الطفل المشاعر الإيجابية.

» وجود القدوة الصالحة في حياة الطفل المتمثلة بالوالدين والمعلمين والرموز الدينية والاجتماعية.

» تعليم الأهل كيفية تربية الطفل بشكل صحيح عن طريق وسائل الإعلام أو عن طريق إقامة الندوات والدورات التدريبية لتجنّب الأمية التربوية.

» إصلاح اضطراب سلوك الطفل عن طريق إصلاح المصدر الأساسي لاضطرابه وهو الأسرة، ويتمّ ذلك من خلال جلسات متعددة للعلاج الأسري، يقوم بها معالج متخصّص في العلاج الأسري.

» استشارة الطبيب النفسي بصورة مبكرة؛ لتجنب تطور المرض.

العلاج الدوائي: هو استخدام دواء الريسبردال (Risperdal) الذي يُهدّئ من هرمون الدوبامين (Dopamine) المسؤول عن الهيجان.

كَيفَ يَحصُلُ جَنِينُ الدَّجَاجِ عَلَى الغِذَاءِ وَهُوَ فِي دَاخِلِ البَيْضَة؟

فاطمة عبد العزيز

طلبت أم زينب من زينب أن تُساعدها في إعداد وجبة الإفطار، وأمرتها أن تضع البيض المسلوق في إناء دائري أبيض اللون لتضعه في منتصف المائدة، فعلت زينب ما أمرتها، وبعدها فكرت قليلاً ثم التفتت لأمها وقالت: أمي لديّ سؤال.

الأم: وما هو يا زينب؟

زينب: عندما يكون فرخ الدجاج في البيضة ولم يفقس بعد، كيف يحصل على الغذاء والبيضة مغلقة لا يمكن إدخال الغذاء إليها.

الأم مبتسمة: بنيّتي، الله تعالى تكفّل بتوفير الطعام له، وهو في داخل البيضة.

زينب: كيف يا أمي، من أين يدخل الغذاء إليه؟

الأم: بل هو موجود معه في الداخل.

زينب: يا سبحان الله، موجود في الداخل.

الأم: نعم يا زينب، فالله تعالى خلق في داخل البيضة المح والماء الأبيض الرقيق، وهذان جزء منهما يتكون منه الفرخ، والجزء الآخر يتغذّى منه الجنين حتى يكتمل ويفقس.

زينب: آه، كم الله رؤوف بالفرخ يا أمي فهو وفر له الغذاء حتى يخرج من البيضة.

الأم: نعم يا ابنتي، الله تعالى حتى أنتِ وأنتِ في رحمي ولم تخرجي بعد، قد وفّر لك الغذاء وأنتِ في بطني، فالغذاء يصلك بواسطة حبل سريّ تأخذين منه الغذاء حتى تخرجين من بطني، ثم وفّر لك الحليب من صدري، بعدها حينما كبرتِ وفّر لك طعاماً آخر.

زينب: لَكَم أحبّ الله تعالى يا أمي، فهو يرزقنا منذ كنّا أجنّة إلى أن نموت.

الطِّفلُ وَالمُجتَمَع

زينب جعفر الموسوي/ النجف الأشرف

إنّ مرحلة الطفولة من المراحل المهمة جداً في حياة الطفل؛ لذلك يجب على الأبوين الاهتمام بتلك المرحلة والعناية بها؛ لخط ملامح شخصية طفليهما، وهذه المرحلة ليست نهائية، بل من الممكن تعديل خلق الطفل وسلوكه، ولكن هذا سيكون أصعب، ويحتاج إلى جهد أكبر ووقت أطول؛ ولذلك يجب أن نستعمل طرائق صحيحة وبنّاءة لبناء شخصية الطفل منذ بداية تربيته، ومن العوامل المهمة لتربية الطفل تربية صحيحة وعلى مبادئ وقيم أخلاقية وإسلامية هي عدم استخدام العنف الجسديّ والروحيّ معه وإعطاؤه تعليمات واحدة في كلّ الأوقات، أي أن لا تُعطى فرصة للطفل للقيام بعمل غير صحيح، ثم يُنهى الطفل عن ذلك العمل، وكذلك يجب عدم القيام بالأفعال الخاطئة أمام الطفل مثل: الضرب، والكذب، والغش، والغيبة، وفي الوقت نفسه منع الأطفال من القيام بتلك الأفعال، وعدم توبيخ الطفل وشتمه أمام الآخرين؛ لأن ذلك سيؤدي إلى أضعاف شخصيته وعدم قدرته على تحمل المسؤولية التي توكل إليه، وتهرّبه من المسؤوليات حتى مع مرور الوقت وتقدّمه بالعمر، ومن ثمّ يصبح الطفل غير نافع في المجتمع.

مَركَزُالإرشَادِ الأُسَرِيّ يُنَظِّمُ حِوَاراً مفتُوحاً فِي التَّثقِيفِ الدِّينِيّ وَالاجتِمَاعِيّ لِلمَرْأَة

خاص بمجلة رياض الزهراء

في ضمن إطار الأنشطة التي تهتم العتبة الحسينية المقدّسة بتقديمها لتطوير ماهية الإنسان نظّم قسم الإرشاد الأسري النسوي في العتبة الحسينية ندوة عن الإرهاصات التي واكبت الإمام الحسن(عليه السلام) في حياته السياسية والاجتماعية، ومدى تأثير المرأة في الجانب السياسي والاجتماعي سواء كان سلباً أم إيجاباً، **وقد حاضرت في هذه الندوة الدكتورة إيمان الموسوي** موضحةً المهام المختلفة الملقاة على عاتق المرأة، وبيّنت أنّ المرأة الصالحة هي مفتاح يفتح أبواب المستقبل لمجتمع متوازن. **وقد استهل الشيخ (مصطفى العاملي) كلمته بالقول** بـ (إنّ الإمام الحسن(عليه السلام) هو حجر الزاوية من أجل منهج سياسي ثري مزدهر)، وأكّد على الصعوبات التي واجهت الإمام الحسن(عليه السلام) مستعيناً بالزمان والمكان، والعصبة التي وقفت ضده(عليه السلام)، وأضاف أنّ الإمام الحسن(عليه السلام) لم يجسد العقيدة فقط، وإنما الأخلاق أيضاً، وأنّ ما تركه الإمام الحسن(عليه السلام) يُعدّ كنوزاً هائلة من التفكير في الدين وأحوال المسلمين أمام دهاء بني أمية.

وأُغنيت الندوة بحضور وفد من دولة لبنان الشقيقة، الذين عدّوا زيارتهم إلى الإمام الحسين(عليه السلام) حدثاً دينياً ثقافياً مميّزاً، وأنّ أهم ما يميّز الندوة هو حضور المتسابقين الذين شاركوا في خطبة الإمام السجاد(عليه السلام) في مجلس يزيد، وزيارة وارث.

وبيّنت الأستاذة (عبير بعلبكي/ مديرة مدرسة الأمل) أنّ تنظيم هذه الفعالية البنّاءة يعكس رؤية العتبة الحسينية ومركز الإرشاد الأسري في المحافظة على القيم والمبادئ وتوجيهها التوجيه الإنساني في تحقيق تنمية إنسانية بحتة.

واتفق الحضور من المشاركات على أنّ التحديات الراهنة التي يشهدها عالمنا أدت إلى تحويل فكر الإمام الحسن(عليه السلام) السياسي والاجتماعي من الواقع النظري إلى الواقع العملي والتطبيقي، والذي يخدم المجتمع بجميع أطيافه، واختتم الحوار بتأكيد ضرورة تعزيز دور المرأة في صنع القرار في المجتمع؛ لما لها من دور رئيسي في تنشئة الأجيال القادمة وتعليمهم وتدريبهم على ممارسة أخلاق أهل البيت(عليهم السلام)، **وأشارت الطالبة (نور رضا)** إلى أنّ مسابقات كهذه تمنح الطالب أفقاً أوسع ومساحة كبيرة في فهم أهل البيت(عليهم السلام) والمراحل التي نحتاجها في حياتنا على جميع الصُّعُد.

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

إيمان صالح الطيف

رُزقت (أم سجاد) بحفيدة جميلة، فجئن قريباتها لزيارتها للمباركة.

فقالت إحداهنّ لأم سجاد: جعلها الله من البارّات بأبويها.

فردّت (أم جعفر): آمين ربّ العالمين، فاليوم نادراً ما نرى أبناء يبرّون آباءهم، فكم تغيّر حال المجتمع وتغيّرت طباع البشر.

وقالت أخرى: على الرغم من وفاة والديّ لكنّ حبّهما يبقى نبضاً يتردّد في شراييني، وأتذكر أبياتاً لأحد الشعراء يقول فيها:

أسرة المرء والداه وفيما
بين حضنيهما الحياة تطيب
فإذا ما طواهما الموت عنه
فهو في الناس أجنبيّ غريب

قالت أخرى: جعل الله ﷻ طاعتهما بعد الإيمان؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء:٢٣)، فالدين والخلق يدعوان الإنسان لأن يبرّ بوالديه، وأتعجب من الولد العاق، فلو أحسن إليّ أحد ما لمرة واحدة لن أنسى هذا الإحسان أبداً، فكيف بالأم والأب وقد أحسنا إلى أولادهما الدهر كلّه.

وردّت (أم علي): نعم يا عزيزتي، هذا الكلام صحيح، فالآباء في كبرهم يحتاجون أبناءهم كثيراً، فالأب المسن والأم المسنة لا يستطيعان الاستغناء عن عطف أولادهم وحنانهم، والحوار المتبادل يعطي فرصة للآباء بالتعبير عن أنفسهم وسرد ذكرياتهم.

وقالت إحدى الحاضرات: لا أنسى ذلك اليوم حينما كنتُ في محل لتصليح الهاتف، فدخل رجل مسنّ إلى المحل يسأل صاحبه لفحص الخلل في هاتفه، وبعد أن فحص الرجل هاتف المسنّ لم يجد فيه أيّ عطل، فردّ الرجل المسنّ وهو مختنق بعبرة شجونه، عجباً إذن لماذا لم يتصل بي أولادي؟!

وقالت إحدى القريبات: أحياناً قد تطرأ ظروف تجعل الابن يترك والديه، فجارتنا لديها ولد وحيد هاجر مع أصدقائه إلى خارج البلاد، وعلى الرغم من رجائها وتوسلها به بالبقاء، لكنه لم يستجب لها، ولهذا السبب تدهورت حالتها الصحية كثيراً بسبب فراقه عنها.

قالت أخرى: أنا أمي طريحة الفراش، لكن نادراً ما أزورها بسبب ضغط عملي وظروف الحياة الصعبة، فلا أتصور أنّ هذا من العقوق، فنحن معذورون.

فردّت أخرى: حينما يأتي أخي المتزوج لزيارة والدي يسلّم عليه، ثم ينشغل بهاتفه النقّال، وحين ذهابه يغلقه ثم يسلّم عليه ويذهب، وأجد والدي حزيناً لتصرّف أخي، وحينما لمته لفعله هذا ردّ عليّ بجواب قاس فقال لي: في كلّ زيارة لي يعيد أبي الكلام نفسه.

ووافقت أخرى هذا الكلام قائلةً: أنا أحبّ أمي، ولكني لا أحبّذ الخروج معها؛ لأنّ أفكارها وطباعها قديمة، وإن خرجت معها أشترط عليها أن لا تتكلم.

حينها ردّت (أم سجاد) على هذا الكلام قائلةً: أين إنسانيتكم؟ هل رفعت من قلوبكم الرحمة؟ ألم يخطر في ذهنكم في يوم من الأيام ستمرّون بما يمرّون به في حال كبرهم من الضعف والوهن، فهذه سُنّة الحياة، فبهذه التصرفات غير الواعية بحقّهم تؤذونهم وتزيدون من آلامهم، ألم تقرؤوا قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء:٢٣)، فقد أمرنا الله ﷻ بالإحسان إلى الأب والأم وبخاصة في حالة الشيخوخة، فلا تضجروا ولا تستثقلوا من أي شيء ترونه من أحدهما، ويجب أن لا نسمعهما قولاً سيئاً، حتى لو كلمة صغيرة تأذيهما قد لا نعيرها اهتماماً، ككلمة أف، وهي أدنى مراتب القول السيّئ، وعلينا أن ننتبه لأفعالنا معهما، فينبغي أن لا نتصرف بصورة سيئة معهما، ولكن نرفق بهما، ونقول لهما قولاً ليّناً لطيفاً.

وهل من المعقول أن نتصرّف تصرّفاً سيّئاً مع أعزّ الناس؟!

فاستغفروا الله ﷻ وسارعوا إلى تصحيح تعاملكم معهما، فإنّ أجمل ابتسامة هي تلك التي نرسمها على محيّاهما، فلا تضيّعوا الفرصة، ويجب أنّ نذكر أن هنالك الكثير من الأشخاص في قلبهم غصة فراق أحد الوالدين أو كليهما وبخاصة إن فقدهما وهو صغير، وكثيراً ما نندم بعد فوات الأوان، ونعيش ونحن نعاني عذاب الضمير؛ لأننا لم نصحّح أفعالنا مع والدينا في حياتهما.

شُجُونُ فَاطِمَةَ عليها السلام

نرجس مهدي

فتحتُ كرّاستي وبدأت تتراءى لي خلف ستار ذاكرتي أمورٌ قد زرعت بصفحات الجبين، إنها انكسارة روحي التي ارجع إليها كلّ حين، إنها وقفة الزهراء عليها السلام وخطابها الذي يهزّ الضمير، وكأني أسمعه إلى الآن عبر الأثير.

وقفتِ سيدتي محنية الظهر، ولكن لماذا يا نور عيني محنيّة وأنت بعمر الورد؟ شابة في الثامنة عشرة من عمرها المبارك تقف محنية وتتحدث؟! ابنة الرسول صلى الله عليه وآله وخاتم النبيّين صلى الله عليه وآله تئنّ قبل الكلام؟! يا الله أحقيقة ما نقرأ ونسمع يا حبيبة المصطفى صلى الله عليه وآله؟!

هجموا على دارك! اقتحموها رغماً عنكم! وقد عرفوا أن المتحدث من خلف الجدار ابنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسيّدة نساء العالمين عليها السلام، وعلى الرغم من ذلك دفعوها عليك وعمداً عصروك؟! ومسمار الباب أحدث ما أحدث من ثقب في عرش المعبود، وها هو مُحسن معفّر بالتراب، اغتالوه وهو لم يرَ نور الدنيا بعد، وضلع تهشّم وبكسره كسر قلوب شيعتكم ومحبيكم، وهو كسر لا ينجبر على مدى التاريخ.

مولاتي نظرتِ بعينك إلى إمامك يُقاد وهو مكتوف بنجاده بيد المنافقين، وهو صابر ليحفظ عرى الدين، أهذا ما جرى عليك؟! وخرجتِ مولاتي يا سيّدة الكون بعد إمامك تخافين عليه من الغيلة على الرغم من آلامك، ألا يا ليت الأرض انشقت وأخذتكم أيّها المنافقون البائسون، ألا يا ليت الطيور اختطفتكم وألقتكم في الجحيم، وبعد هذا كلّه هل يستغرب أحدٌ في أنها وقفت تئنّ وهي محنية؟!

وقفتِ يا نور عيني لتذكريهم بجهود أبيك صلى الله عليه وآله وهو رحمة للعالمين، وهذه الرحمة لم تؤثر في تلك القلوب القاسية الجاحدة، وذكرتيهم بمواقف ابن عمّك الذي شيّد الدين بساعده وبجهده، والآن جاءوا ووقفوا بالصدارة! وعانيتِ قوماً عاهدوا بأن يآزروا وينصروا الرسول صلى الله عليه وآله والدين، ولكنّهم أسكتهم طمع الدنيا والمنصب والمال! وقفتِ تنادين الطامع الكبير الذي لبس رداءً ليس له، وجلس مجلساً لا يسعه، وتصدى لعظيم الأمر الذي هو يجهله، وأيّ راع هذا الذي يغتصب حقوق الآخرين؟! وأيّ آخرين؟! أسياد الدنيا والآخرة وهو لا يستحق أن يكون خادماً أمام باب دارهم! لأنّ خادم الدار هو جبرائيل عليه السلام.

عجباً لكم أيّها الجاحدون! أتغتالون الشّمس جهاراً، وتزعمون أنكم متفقّهون بأحكام الشريعة وتتصدّون لهذا المجلس؟! وتريدون أن تغطوا نور الشمس بغربال وبخيوط العنكبوت، هيهات هيهات لقد ألقمتكم السّيّدة الزهراء عليها السلام الحجر، وأوضحت خبايا الغدر والغيلة، وكشفت النّقاب عن وجه قبيح لبستموه مدّة من الزمن وقد آن للحقيقة أن تظهر، وقد غطّت رؤوسهم عمائم الخيانة، وأتزرت بثوب الانشقاق، ومُلئت أظفارهم سمّ زعاف.

نعم ألقت عليهم الحجّة ولكن هل كان هناك ردٌّ؟! وهل كان من بينهم ضمير حي؟! إنما كانوا أمواتاً لهم قلوب ولكن لا يفقهون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، إنهم أنعامٌ بل أظلّ منها على ما جاء في القرآن الكريم.

عظم الله لكم الآجر سيّدي يا رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك الأطهار بموت ضمير أمتك التي ضحيّت وعانيّت في سبيل إقامتها، وكافحت طويلاً لكي تثبت دعائم بقائها، وها هم كافؤوك بأن سدّدوا سهامهم المسمومة على أهل بيتك عليهم السلام، وما فهموا أجر الرسالة التي طالبتهم بها، وأول سهم هو الذي وضعوه في قوس أطماعهم ووجّهوه إلى ابنتك السّيّدة الزهراء عليها السلام، فوّاحة نضرة اغتالتها الذئاب التي لا تعرف للرحمة منطقاً، ولا للحرمة معنىً، فعلى مثلها فلتبكِ العيون، ولمصابها لتُشقّ الجيوب، فو الله لو انصدعت أكبادنا فلا يلومنا لائم، ووالله لو تقطّرت السماء وتساقطت قطعاً قطعاً، وانشقت الأرضون لكان ذلك الحزن قليلاً في مصابكِ يا أمّ أبيها وروحه التي بين جنبيه.

عزاؤنا هو انتظار الفرج ويوم تعلو الرايات ويرجع إلينا يوسفنا الغائب، وبطلعته تشفى الصدور، وعندها يسأل عن ذنب ضلع مكسور، وقبر عن عيون أحبّتها إلى الآن مستور.

السَّلَامُ عَلَيكِ يَا مُمْتَحَنَة

جاء في زيارة الزهراء عليها السلام: «السلام عليك يا ممتحنة، امتحنك الذي خلقك قبل أن يخلقك وكنت لما امتحنك صابرة».

هل من الممكن أن يمتحن الله الخلق قبل خلقهم؟ وهل هم مكلّفون قبل الخلق؟

المراد من قوله: «يا ممتحنة امتحنك الله قبل أن يخلقك» هو أنَّ الله عزّ وجلّ اصطفى فاطمة عليها السلام واختارها من دون سواها بعد أن أودع فيها الملكات والكمالات التي تؤهلها لمقام الاصطفاء، فشأنها في ذلك شأن سائر الأنبياء والأوصياء، فإنَّ اصطفاءهم يكون بمعنى تأهيلهم لمقام الرسالة والوصاية، ثم اختيارهم لذلك، فهم مُصطفَون منذ الأزل، أي أنَّ الله تعالى منذ الأزل عَلِم أنه سيخلق مَن يؤهلهم لحمل الأعباء التي ستناط بهم، فهم سيُخلقون مؤهلين لذلك، فهو كما يعلم أنَّه سيخلق شمساً تكون مؤهلة لنشر الضياء، ويعلم أنَّه سيخلق أرضاً تكون مؤهلة لأنْ يحيا الإنسان على سطحها، كذلك فقد سبق علمه أنَّه سوف يخلق رجالاً ونساءً مؤهَّلين لحمل أعباء الرسالة الإلهية، وذلك هو معنى: «امتحنك قبل أن يخلقك».

ظِلٌّ فَوقَ التَّل

آمنة خيون

كساء كبير فوق تلّ كربلاء يحيط به كهالة من نور، لم أرَ سوى ظلّه فجوهره في الشام، رسمت نفحات القداسة والعصمة وسط ذلك الكساء كلمات من النور، حاولت أن ألمس نورها من بعيد فرأيت كلمات بعناوين:

أخت الكفيل: (من بين أبناء أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان هو الكفيل).

قلب الذبيح: (قرة العين أبو عبد الله يملأ قلبها ويكون بلسماً لجراحها).

صبر الكريم: (إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى).

جلال البتول عليها السلام: (عفاف وحياء وخدر).

بلاغة الأمير عليه السلام: (فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق).

نجابة طه صلى الله عليه وآله: (ضمّها ياسين عليه السلام إلى صدره حين ولادتها وبكى).

أميرة الكلام: (تفرغ عن لسان أبيها، وتحدّث عن أمها بتلك الخطبة العظيمة).

نهج البلاغة: (صرخت بوجه الطاغية في مجلسه متحدية له بقولها: «حين رأيت الدنيا لك مستوسقة[1] والأمور لديك متسقة[2] وحين صفا لك ملكنا، وخلص لك سلطاننا، فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً».[3]

صدى صوت الشهيد: (ارتدّت الأنفاس وسكنت الأصوات).

المرأة الإعلامية في معركة الطف: (خُطب هزّت عروش الظالمين في دمشق والكوفة).

صمود أكثر من ١٤٠٠عام: «فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا».[4]

تلّ حي: (تراب رُزق الحياة فأصبح تلاً زينبياً بعد أن شرفته تلك المخدرة بنعلها لترى لوحتها الدامية التي رسمتها بقلم أخيها عليه السلام).

جبل الصبر: ﴿..وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.[5]

فبدأتُ أكتب بعد أن سطع نور هذه الكلمات على قلمي، فقلتُ:

سلام على وليدة المدينة المنورة.

سلام على مَن كان سيّد الكائنات صلى الله عليه وآله ينتظر ولادتها.

سلام على مَن وُلدت لتقدّم قرباناً عظيماً، فقالت: «اللهم تقبّل منا هذا القربان».[6]

سلام على نور عمّة وليّ الله المكرم عليه السلام.

سلام على وداع الحوراء عليها السلام للطيّب الشهيد عليه السلام.

سلام على تلك مَن بكى على مصابها عليها السلام كان كمن بكى على إخوتها عليهم السلام.

سلام على تلك الاستغاثة إلى الربّ الجليل ليلة عاشوراء.

سلام على مَن يقوم لها الغريب العطشان عليه السلام إجلالاً وتعظيماً ويُجلسها في مكانه.

سلام على دموعها وقلبها المكسور ليلة الحادي عشر من محرم عندما كانت تناجي الحسين عليه السلام وتناغيه وتتفقد الرباب رضوان الله عليها.

سلام على مَن رأت (ظلم جدّها، وطبر هامة أبيها، وكسر ضلع أمها، وسمّ أخيها، وذبح عزيزها) فقالت: «ما رأيت إلّا جميلاً».[7]

كتبتُ وكتبتُ ولم تفِ الكلمات فاعتذرتُ لذلك النور الراقد في الشام.

(١) مستوسقة: مجتمعة. (٢) متسقة: مستوية.
(٢) الاحتجاج: ج٢، ص٢٥. (٤) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٥.
(٥) (البقرة:١٥٥). (٦) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٠٢.
(٧) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٠٢.

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

حنين الخاقاني

إنّ شكر الله ﷻ على عطاياه لنا هو لا يكفي في حقّ النعم التي رزقنا الله بها، فنبيّ الله محمد ﷺ هو أعظم إنسان على وجه الأرض، فإنّ الله تعالى أكرمه بالكثير، ولشأنه الكبير عند الله ﷻ رزقه بزوجة عظيمة تليق به، فشكر الله ﷻ؛ لأنه بعث له امرأة زيّنت لهُ حياتهُ الكريمة، إنّ شكر الله ﷻ يُوجب الزيادة، فما جزاء الإحسان إلّا الإحسان، فبعث الله تعالى للنبيّ ﷺ هدية جزاء على شكره، هدية لا مثيل لها ولا قرين إلى وقتنا هذا، بعث له زهرة زاكية من الفردوس، تستطيب برائحتها الجنة، هي الزهراء فاطمة ﷺ، هي على الأرض لكن حقاً تستطيب بها الجنة وتشتاق إليها، ولادتها كانت أغلى وأثمن هدية رُزِقَ بها النبيّ ﷺ، فهي أنقى زهرة رحيقها مزيج الإيمان والعفة والحب والحنان، فهي المتهجدة العابدة الورعة منذ صغرها، هي العالمة التي أخذت أنوار علومها من أبيها ﷺ، ونعم العلوم والمعارف التي أخذتها، فعلومها لا حدود لها، أنوار لا تنطفئ حتى يومنا هذا، والسيّدة الزهراء ﷺ خير مثال للحب والحنان فكيف لا تكون هكذا وقلبها متلألئ بمصابيح الإيمان، زهراؤنا هي من كُسرت عند حدودها القاعدة، فأصبحت أُمّاً لأبيها وليس بنتاً فقط، فأيّ مزايا حملتها أوراق هذه الزهرة الفردوسية حتى وجد رسولنا الكريم ﷺ حنان الأم بوجودها واحتوائها، ودفء الأم بأنفاسها.

لم يقتصر عطاء فاطمتنا على ذلك، بل تزوجت من وليد الكعبة، رفيق نبينا محمد ﷺ وابن عمّه ﷺ، وهو أرقى وأعظم رجل بعد النبيّ ﷺ في التاريخ والحاضر والمستقبل، ألا وهو (محمد زمانه) عليّ ﷺ حتى توّج زواجهما بولادة مصابيح نورانية، فكيف لا وهي المشكاة الدرية الإلهية النور الذي ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ..﴾/ (النور:٣٥) فكيف لا تُثمر أحشاء الزهراء ﷺ وهي هكذا ثلاثة أقمار درية، قمرية الوجوه، جوهرية النقاء، حتى تكون هذه الثمار رموزاً عالمية، إنسانيتها أزلية البقاء، وثمار زهرتنا الحسن والحسين وزينب ﷺ.

فبيتها الطاهر المستنير بها وبعلي وثمارهم تقبّل أعتاب بابه الملائكة بين حين وآخر، حتى قيل فيه:

أولستَ أنتَ بكلّ آنٍ مهبطَ
الأملاكِ فيكَ تقبّل الأعتَابا

لكنّ الحاقدين لم يحملوا أن يروا هذه الدّرر، فكسروا غصناً من الزهراء ﷺ وهو ضلعها الطاهر، فقطعوا منها أنفاس رابع ثمرة درية، فلم يكن للمحسن مكان على الأرض؛ لأن مشيئة الله أرادته أن يكون طائراً ملائكياً في الجنة يطيب مسكناً، كلّ هذه الأنوار هي أنوار محمدية انبثقت من شكر النبيّ ﷺ للباري ﷻ، فشكرهُ لم يكن في حقّ النعم فقط، بل حتى على البلاء يحمده حمدَ الشاكرين؛ لأنّ الابتلاءات عند النبيّ ﷺ وأهل بيته ﷺ تصقل النفوس بالإيمان فلم يروا من كلّ بلاء مرّوا به إلّا جميلاً كان عندهم من الله تعالى.

فسلامٌ على آل محمد ﷺ يوم وُلدوا ويوم يبعثون أحياءً وسلامٌ على الجنة التي تطيب بهم، ليتنا نُرزق شفاعتهم فنفوز فوزاً عظيماً.

تعدّ مجلة رياض الزهراء خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (١٠٣)، لتبيين الغاية من المواضيع:

كلمة العدد

العفاف حالة نفسية، وهو طاعة لحكومة العقل والإيمان والتورع من الوقوع تحت تأثير الثورة العاطفية، فالمرأة تستثمر ذلك في بعض المواقف لتخاف على سترها وعفتها، وتحافظ على حجابها، وخوف المرأة في المواقف المتعلقة بعفتها هو شجاعة، فهذا يقرر مصيرها الدنيويّ والأخرويّ، وما نجده واضحاً في عفاف سيّدتنا الزهراء، قوة القلب والحماس الروحي، حيث وقفت وقفة صامدة بكلّ حشمة في مسجد الرسول مجابهة للطغاة، ولا تنسى موقف سيّدتنا زينب الحوراء ومحافظتها على خدرها وعفتها مهما تكالبت عليها الظروف القاسية، ويعدّ هذا أنموذجاً عالياً لتتخذها أسوة حسنة جميع نساء العالم.

شمس خلف السحاب

تُتلى الدعوات وتختنق النبرات والعبرات على أمل الظهور الميمون لدولة العدل الإلهي، لابدّ للمكلف في زمن الغيبة من القيام بجملة من الأعمال والأفعال لتعجيل الظهور، والاهتمام بأهم الخطوات الواجب اتّباعها من قبل المكلّف في زمن الغيبة، فننتظر الفرج بالمعاني الثلاثة: ١- أن يكون الانتظار بمثابة نقطة مشرقة تتجلى في حياة الإنسان لتتجسد حركته باتجاه تلك الغاية لتشرق القلوب دائما ببذور الأمل والراحة. ٢- إن الانتظار يعالج مشكلة اليأس والقنوط، ونوجّه نظرتنا دائماً إلى الولاية الإلهية. ٣- نجعل مقياسنا الإمام الحجة حتى نقتدي به، ونستقبله بالأعمال الحسنة عن طريق تهذيب النفس وتزكيتها عبر برمجة أيام حياتنا، ووضع خطط للتطوير والإصلاح بحيث يرضى عنّا الإمام المنتظر حتى يرضى الله عنا.

همسات روحية

زينب اسم تردّد على مسامعنا، فنبحث عن معناه هنا وهناك، فنجد في واقعة الطفّ قد أدّت بطلة كربلاء زينب بنت علي الدور القياديّ بأفضل أداء، وأفشلت بخطابها كلّ مخطّطات بني أميّة، إن النساء من أمثالها حفظنَ نهضة الإمام الحسين من أن يطمرها الإعلام الأموي، ومن هذا المنطلق يجب على المرأة المسلمة أن تعرف موقعها وموقفها في المجتمع بشكل بارز من نهضة الإمام الحسين وتواصل مسيرتها على هذا الخط، كالسيدة زينب فهي قدوة كلّ النساء، وليس في الإسلام تجاه السلوك الميداني والثقافي والإعلامي والاجتماعي للمرأة إلّا كلمتان يصرّ الإسلام عليهما أولاً: لا تفرّط المرأة عند حركتها وعملها في حدّ من الحدود الشرعية، ثانياً: أن يكون للمرأة حضور فعّال وجادّ في تربية جيل مثقّف واعٍ؛ لأن هي سلامة الأسرة، والوعي الدينيّ والسياسيّ من شأنه أن يحصّن جمهورنا وشارعنا الإسلامي في مواجهة التضليل الإعلامي.

نساء حول الزهراء

فضة النوبية هي جارية السيّدة فاطمة الزهراء، دخلت إلى بيت الإمام علي خادمة، فأضحت واحدة منهم، أخلاقها أخلاقهم وآدابها آدابهم وأحاديثها أحاديثهم، ولقد كانت موالية لأهل البيت شديدة الولاء ومحبة لهم، أبدت افتخارها في الانتساب إليهم، إنّ بيت فاطمة مدرسة إسلامية متكاملة، سعيد مَن انتسب إليها وعاش في كنفها أياماً، وفضة كانت تلميذة نجيبة في هذه المدرسة الرسالية، ولقد تخرجت فيها فقيهة بعد أن دخلتها خادمة، فنجدها تحدّث عن السيّدة الزهراء وأحوالها روايات معتبرة تتناقلها الأقلام.

الملف التعليمي

إنّ تربية الأبناء من أصعب الأمور التي يمكن أن يقوم بها الإنسان، وليس ذلك بالسهولة، لكن يمكن اتّباع بعض الأساليب التي تسهّل الأمر على الأطفال، كالقراءة التي هي باب يفتح للطفل وذويه عوالم واسعة، ويوجّه عن طريقها الأطفال إلى الأخلاق والمكارم التي يصعب تلقينهم إياها من دون أن يقتنعوا بها، والقصة هي الباب لذلك، ونذكر بعض الفوائد من القراءة: إنماء خيال الأطفال، تحسين لغة الأطفال، زيادة ثقافة الأطفال، ازدياد الصلة بين القارئ والطفل، غرس القيم للأطفال، وتنمية قدرتهم على التعبير.

ألفة نساء

إنّ توجيهنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثقيل على المأمور والمنهي، وعلينا عند النصح عدم إحراج الطرف المقابل، أي اختيار الكلمة الطيبة بقدر ما نستطيع، فالأمر بالمعروف يجعل الفرد والمجتمع والأمة تسودهم الفضائل السلوكية والروحية، والنهي عن المنكر يجعلهم يخلون من الانحرافات السلوكية والروحية، وله ثلاث مراتب: الإنكار باليد، والإنكار باللّسان، والإنكار بالقلب، وأن يكون الشخص الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عالماً بالمعروف والمنكر، حليماً، وحكيماً، ويختار الكلام المناسب بحسن الخلق الذي يؤثر فيه على الآخرين، كما أنّ أهل البيت كانوا حاملي هذا اللواء المشرّف بخاصة موقف سيّد الشهداء الإمام الحسين.

زينب حسين حجي حسين

تَرَاتِيلُ العِشْقِ

سيدتي لا ترحلي..
أقبلي إلينا..
عانقينا..
مدي يديك..
حيث نحن..
انتشلينا..
يا زهراء؟!..
امنحينا الأمان..
لا تتركينا..
غربلي جاهليتنا..
أكرمينا..
امنحينا وقتاً..
نكون فيه أوفياء مسلمين..
انزعي عن أعيننا غبش الظلمة..
نورينا..
لا ترحلي..
لا تخلفينا معفرين بتراب
الخطيئة..

نمدّ إليك أيادينا..
كوني شفيعة لنا..
كوني نجاتنا..
سيدة المؤمنين..
تعرفين..
وأنت التي تعلمين..
من بعدك..
كم سقوط سنسقط..
كم هاوية ستفنينا..
يا سيدتي..
ماذا بعد الرحيل..؟
ماذا بعد حرق دارك..؟
وماذا بعد إسقاط الجنين..؟
ماذا غير ذلك العشق الذي
يبقينا..
نترنم على أعتاب الغائبين؟..
يا مالكة الروح..
لا تغادرينا..

لا تتركينا للريح تكسرنا..
وللدموع التي تتحجر في مآقينا..
وتلك الأغصان التي..
تقطعها سيوف المارقينا..
ننتظر الفناء..
لم يعد بعد ما يغرينا..
هل لك أن تسمعي منّا..
وتتركي الرّقاد..
ومن البعث تعودين..
نحن هنا نتعايش..
نرجو النجاة..
بالطريق المستقيم..
نهتدي بغائب..
بين دفتيه..
يحبّأ كتاب الله المبين..
في أمل وانتظار..
نرجو النجاة من ربّ العالمين..
وبفضله نكون من الناصرين..

مريم حسين الحسن/ السعودية

وَمْضَةٌ مِن نُورِ فَاطِمَةَ

هي ومضةٌ من نور عين المصطفى
هادي الشعوب إذا تروم هُداها
ولزوج فاطمة بسورة (هل أتى)
تاج يفوق الشمس عند ضحاها
كيف لا وهي النور الذي ينبعث منه الخير..
من النور كان خلقها..
ومن أجواء الطهر القدسيّ كان حملها..
إنها المشكاة المتجلية..
في ذاتها جميع الأسرار..
والمنبجسة منها جميع الأنوار..
والمتولد من قدسها جميع الجواهر القدسية..
والمتفجر عنها جميع المزايا والمفاخر الجمالية..
وبولايتها تضمّخ أطلس العالم بعبير أنفاسها..
وبولايتها تحرّكت السواكن..
وما يزال شعاعها يرسل خيوط النور إلى العالم بأسره..
فاطمة عليها السلام كالجبل، كلّما تخطو نحوه تراه يرتفع..
والاقتراب منها يزيدها شموخاً وسموا، ففيها رائحة الجنة..
كانت وما تزال الرافد الذي يمدّ المسلمين بالدفء والعطاء، فهي النّبع الطاهر..
قال صلى الله عليه وآله: "فاطمة بضعة منى وأنا منها، مَن آذاها فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله".(١)
طُرقت باب سيّدة الفضائل والمكارم..
سيّدة الإخلاص لله عز وجل في الطاعة والعبادة..
فسمعت صرخة بصوت المصيبة، لم يُراعَ فيها حرمة للقرآن الكريم..
ونار حقد قد توجّرت في دارها..
كسروا ضلعها، مزّقوا وصيّتها..
وها هي الثريا قد هوت مودعة محرابها بنوح وأنين..
بدموع الأسى والحنين، وصوتها يندب يا علي..
ورأيت حجاب الله تعالى قد هوى لائذاً خلف الباب..
والثريا تندب بقلب مفجوع محزون، وضلع محنيّ مكسور.
أيا فضة اسنديني فو الله قد أسقطوا جنيني، وكأني بمحسن ينادي: وا جدّاه وا محمداه.
وتمتزج صيحات الأسى والآلام مع صيحات وأساها وآلامها سامراء منادية: لبيك يا زهراء.. لبيك يا زهراء..
.....
....

(١) علل الشرائع: ج١، ص٢٦٧.

لمية هادي الفتلاوي

أكفُّ الكفيل بلسمٌ لجراحنا..
من نهر سخائه تُبرأ الأسقام..
وتتداوى جراح المعلولين..
مستشفى الكفيل التخصصي..
تُغنِي عن متاعب السفر..
AL-KAFEEL HO
مستشفى الكفيل التخصصي
Al-kafeel
Super Specialty